

جامعة بغداد
كلية العلوم الاسلامية
الدراسات العليا/ قسم اللغة العربية

الردود النحوية الواردة في شرح جمل
الزجاجي لابن عصفور الاشبيلي ت
(٦٦٩هـ)

بحث تقدم به الطالب
محمد قاسم سعيد الخالدي

الى مجلس كلية العلوم الاسلامية/ جامعة بغداد
قسم اللغة العربية

وهو البحث التكميلي الثاني لنيل شهادة الماجستير في
اللغة العربية وادابها

باشراف
الدكتور هشام سعيد النعيمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ
ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)

(صدق الله العظيم)
(الشورى: ١٠)

شكر وتقدير

مما لا بد منه أن يذكر إحسان المحسنين ومعروفهم يدلك على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: ((من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه))^١.

لذا لا يسعني بعد إكمال البحث إلا أن أتقدم بجزيل شكري وكبير امتناني إلى أستاذي الدكتور هشام سعيد النعيمي الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على البحث فقرا وصحح وتابع تفاصيله ، وكان لتوجيهاته وإرشاداته القيمة اثر كبير في إخراجه بهذه الصورة فجزاه الله عني خيراً وانفعنا والمسلمين به انه سميع مجيب.

وتحية إجلال إلى أساتذتنا الأفاضل الذين كان لهم الدور الكبير في رعايتنا و إرشادنا إلى الطريق السليم في درب العلم والمعرفة.

وان كنت أن أنسى فلا أنسى أن اقدم وافر شكري إلى أستاذي الدكتور (احمد هاشم

السامرائي) الذي أمدني بذخائر مكتبته العامرة فجزاه الله عني خير الجزاء.

وكذلك اقدم شكري إلى موظفي المكتبات العامة على تسهيل إعاره المصادر والمراجع. واتوجه بالشكر الى كل من نصحني وارشدني في انجاز هذا البحث من الزملاء والاصدقاء فلهم من الله الاجر والثواب. وأخيراً اشكر بامتنان مكتب (الفتح) للطباعة وإدارة وموظفين لكل ما قاموا به في سبيل إخراج هذا البحث ولكل ما بذلوه من جهد جزاهم الله عني كل خير.

^١ سنن أبي داود كتاب الزكاة - باب عطية من سأل بالله برقم ١٦٧٢.

ثبت المحتويات

الصفحة	الموضوع	ت
	الاية القرانية	١
	الاهداء	٢
	شكر وتقدير	٣
	ثبت المحتويات	٤
	المقدمة	٥
٤-١	التمهيد	٦
١٠-٥	المبحث الاول: ردوداً في المرفوعات من الاسماء	٧
٢٨-١١	المبحث الثاني: ردوداً في المنصوبات من الاسماء	٨
٦١-٢٩	المبحث الثالث: ردوداً في الحروق والادوات	٩
٦٢	الخاتمة	١٠
٧٢-٦٣	ثبت المصادر	١١

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه، وسبيلا الى جناته وسببا لزيادة إحسانه، والصلاة على رسوله نبي الرحمة، وأمام الأئمة وسراج الأمة، وعلى اهل بيته مصابيح الظلام وهداة الانام، وصحبة دعائم الإسلام ومفاتيح الحكم ومن سار على نهجه الى يوم الدين. اما بعد.

فقد امتازت اللغة العربية من باقي اللغات العالمية بمحافظتها على ألفاظها وصيغها واساليبها، فليس للتغير والتبديل اليها من سبيل لاتصالها بالقران الكريم الذي هو كتاب الله الخالد، وبما ان علم النحو يعد دعامة العلوم العربية اذ ان فهم العلوم الأخرى مرتبطة بفهمه، ومن هذا المنطلق ساورتني فكرة في ان اتناول موضوعا نحويا، فقدمت الى قسم اللغة العربية موضوعا (الردود النحوية الواردة في كتاب شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الاشبيلي ت ٦٦٩هـ) ولمكانة كتاب شرح الجمل الذي يعد كتابا من امهات كتب النحو لدقة تنظيمه وتبويبه وحسن صياغته ويسر اسلوبه، اذ يحيط صاحب الكتاب بالمسائل الخلافية، واهتمامه بآراء النحويين وكل ما يدور حولها من تعقيبات واعتراضات، ونقله لآراء كثير من علماء النحو ممن سبقوه وليس ذلك وحسب بل نجده يناقش تلك الآراء شارحا ومعللا او محتجا نافدا في كثير الى آراء اجتهادية جديدة. وهذا ان دل على شيء فانه يدل على عمق عقلية ابن عصفور وبعد نظرة وسعة افق معرفته. وهذه الاسباب وغيرها اثارت اهتمامي في دراسة هذه الآراء ومعرفته حججها وبراهينها ثم دراسة ما اثير حولها من اعتراضات ومناقشات بغية معرفة الصواب.

وقد اقتضت طبيعة البحث ان يكون على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.فالتمهيد تناولت فيه حياة ابن عصفور ومنزلته العلمية بايجاز. اما المبحث الاول فضم ردودا في المرفوعات من الاسماء. والمبحث الثاني ضم ردودا في المنصوبات من الاسماء. والمبحث الثالث ضم ردودا في الحروف والادوات. اما الخاتمة فضمت اهم النتائج التي توصلت اليها.

وقد افاد البحث من المؤلفات والمصادر اهمها كتاب سيبويه(١٨٠هـ) والمقتضب للمبرد(٢٨٥هـ) والاصول في النحو لابن السراج(٣١٦هـ) وشرح المفصل لابن يعيش(٦٤٣هـ) وشرح الكافية للرضي(٦٨٦هـ)... الى غير ذلك من المصادر والمراجع.

لا اقول ان هذا البحث قد انجز من دون ان يلاقي صعوبات فما اكثر ما واجهتني، ولعل اصعبها عسرة الحصول على المصادر ولا يخفى على احد ما حصل للمكتبات العامة من تدمير وتخريب نتيجة الاحتلال الظالم، مما اضطرني الى طرق ابواب المكتبات الخاصة فاجد مرة وارد خائبا اخرى. ولا اريد ان اطيل في الصعوبات. فاحمد الله ان وفقني لاتمامه.

وليس لي في ختام هذه المقدمة الا ان اذكر اهل الفضل بفضلهم، واهل السعي بسعيهم، فالبحث ما قام وما كان ليقوم لولا فضل الله تعالى ومنته،ثم فضل استاذي الدكتور هشام سعيد النعيمي، لأشرفه على البحث فجزاه الله عني خير الجزاء. كما اشكر أعضاء لجنة المناقشة المباركة أساتذتي الأكارم على ما تحملوه من عناء القراءة والمتابعة واغناء بحثي بالملاحظات القيمة.

اللهم ان اصبت فاعني وان اخطات فقومني انك انت الغفور الرحيم. واخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .

التمهيد

نبذة عن حياة ابن عصفور

اسمه ولقبه وكنيته:

هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن احمد بن محمد بن احمد بن عمر عبد الله بن منظور بن عصفور الحضرمي الاشبيلي الاندلسي النحوي وكنيته ابو الحسن ويعرف بابن عصفور^(٢).

ولادته ونشأته:

ولد ابن عصفور في اشبيلية عام سبعة وتسعين وخمسائة (٥٩٧هـ) وبها نشأ وتلقى فيها مبادئ علوم العربية والادب، على ايدي علماء هم من اكابر علماء عصره وائمة العربية في الاندلس وباقي العالم الاسلامي^(٣). ولم تذكر مصادر ترجمته شيئاً عن حياة اسرته ووضعها الاجتماعي والعلمي .

شيوخه.

اخذ ابن عصفور علم العربية في تلمذته على ايدي علماء اجلاء ومنهم ابو علي الشلوبيني وهو عمر بن محمد الازدي من اهل الشبيلية. صاحب القوانين والتوطئة وشرح الجزولة^(٤) حيث وصف بأنه آية الله تعالى في العربية^(٥). المتوفى في عام (٦٤٥هـ) وابو الحسن الدباج. وهو علي بن جابر بن علي اللخمي. وهو ايضا من اهل اشبيلية، وصاحب التصانيف الكثيرة والاشعار ووصف بأنه نحويًا ادبياً ومقرئًا جليلاً فاضلاً. اخر المقرئين الجله باشبيلية^(٦). المتوفى عام (٦٤٦هـ)^(٧).

تلاميذه:

(٢) ينظر: صلة الصلة: لابي جعفر بن الزبير ١٤٢، وفوات الوفيات للكتبي ١٨٤/٢، وبغية الوعاة للسيوطي: ٣٥٧.

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٣٣٠/٥، ومعجم المؤلفين: لعمر كحالة: ٢٥١/٧، الاعلام للزركلي: ١٧٩/٥.

(٣) ينظر: فوات الوفيات: ١٨٥/٢، والذيل والتكملة: للمراكشي: ٤١٣/٥، وبغية الوعاة: ٢٨٠.

(٤) ينظر: بغية الوعاة: ٣٦٤، وشذرات الذهب: ٢٣٢-٢٣٣. وابن خلكان: ٣٨٢/١.

(٥) نفع الطيب ٣/٤٩٠.

(٦) صلة الصلة: ١٣٧.

(٧) بغية الوعاة : ٣٣١.

استطاع ابن عصفور في حياته التعليمية بان يكون له طلاب الذين بان اثره قويا في ثقافتهم اللغوية والنحوية. ومنهم قاسم بن علي البطليوسي صاحب شرح الكتاب. واما عثمان الطبري سعيد بن حكم المشهور في الشعر والنثر والحديث^(٨) واما الحكم بن عبد الرحمن المعروف بابن عذرة الانصاري واما عبد الله الشلوبين الصغير محمد بن علي الانصاري^(٩).

نشاطه العلمي ومنزلته.

ذكر مترجمو ابن عصفور انه بعد ان اشتد عوده، ورسخت قدمه في النحو، صارت له حلقة كبيرة يدرس فيها طلابه، وياخذون عنه ويفيدون منه، وكان بداية ذلك في اشبيلية^(١٠) فطفق يضرب في قرى الاندلس يقرئ فيه النحو، فدخل شريش ومالقة ولورقة، فاقبلت عليه الطلبة وعم نفعه في البلاد واملى بها تقايبه على الجمل للزجاجي وايضاح الفارسي وكتاب سيبويه والجزولية، ويضف كتبه الاخرى^(١١) ثم عبر الى افريقية وتقل بينها وبين الاندلس غير مرة حيث أقام بتونس مدة قصيرة مع الامير ابي عبد الله محمد بن الامير متخذه جليسا في خواصه، ثم عاد الى الاندلس ومتجها الى لورقة في شرقي الجزيرة ثم رحل الى غرب الاندلس وعبر الى مدينة سلا واقام بها يسيراً ، وبعد ذلك غادرها قاصدا افريقية أي (تونس). وقد لبث فيها حتى توفي^(١٢).

اما منزلة ابن عصفور العلمية قد ذكرت المصادر الكثير من الاقوال التي اشادت به ،فيقول ابن عبد الملك في ترجمته : (وكان ماهراً في علم العربية ريان من الادب وحسن التصرف ، من ابرع من تخرج على يد علي الشلوبين واحسنهم

^(٨) المصدر نفسه: ٣٥٥.

^(٩) المصدر نفسه: ٢٢٣.

^(١٠) ينظر: نفع الطيب: ٢٠٩/٢.

^(١١) ينظر: صلة الصلة: ١٤٢، وفوات الوفيات: ١٨٥/٢، وشذرات الذهب: ٣٣٠/٥.

^(١٢) ينظر: صلة الصلة: ١٢٤ وفوات الوفيات ١٨٤/٢ .

تصنيفاً في علوم السان ، ومصنفه في الصرف - أي الممتع - جليلٌ نافع ومقربه في النحو شاهد بذكرة للعربية وإشرافه على مشهورها وشاذها (١٣) وفاته.

اختلفت روايات المؤرخين والعلماء في تاريخ وفاة ابن عصفور، فذكر ابن الزبير والغبريني انه توفي في عشر السبعين وستمئة دون ان يحددا سنة الوفاة (١٤). ونقل الزركلي في احدى رواياته انه توفي سنة ثلاث وستين وستمئة (١٥) الا ان اكثر المؤرخين اتفقوا على ان وفات ابن عصفور هي سنة تسعة وستين وتسعمائة (٦٦٩هـ) (١٦).

آثاره العلمية:

ترك ابن عصفور جملة من الاثار في النحو والصرف والادب. ومنها

- ١) شرح جمل الزجاجي وهو الكتاب الذي ندرسه (١٧).
- ٢) شرح المقرب (١٨).
- ٣) والازهار
- ٤) مختصر الغرة " والغرة كتاب في النحو لابن الدهان المتوفى سنة ٦١٢هـ
- ٥) سرقات الشعراء (١٩).

ومن الجدير بالذكر ان الدكتور صاحب ابو جناح محقق كتاب شرح جمل الزجاجي لابن عصفور قد عرض عرضا وافيا فيما يتصل بحياة ونشأة ومذهب ابن عصفور وموقف العلماء منه في تمهيده عن حياة ابن عصفور (٢٠).

(١٣) الذيل والتكملة: ٤١٤/٥.

(١٤) صلة الصلة: ١٤٣، وعنوان الدراية: ١٨٩.

(١٥) الاعلام: ١٧٩/٥.

(١٦) ينظر: الواقي بالوفيات: ٢١٨/١٢ وفوات الوفيات: ١٨٥/٢، والذيل والتكملة: ٤١٤/٥ و

شذرات الذهب: ٣٣٠/٥.

(١٧) فوات الوفيات: ١٨٦/٢ وبقية الوعاة: ٣٥٨ وشذرات الذهب ٣٣٢/٥

(١٨) عنوان الدراية: ١٨٩

(١٩) فوات الوفيات: ١٨٦/٢

(٢٠) ينظر: شرح جمل الزجاجي: ١٧/١-٤٣.

المبحث الاول

المطلب الاول: رافع المبتدأ

من المعلوم ان المبتدأ والخبر اسمان مجردان من العوامل اللفظية ، احدهما مسند اليه مخبر عنه ، والثاني مسند مخبر به^(٢١) .

اختلف النحويون في عامل رفع المبتدأ ، والآراء في ذلك كثيرة ذكرها ابن عصفور:

الاول: ان الرفع له التهمم والاعتناء ، وتحممك واعتناؤك به هو جعلك له اولا لفظا او نية^(٢٢) .

ورد ابن عصفور هذا القول لان التهمم معنى والمعاني لا يثبت لها العمل في

موضع.

الفاي: ان الرفع له شبهه بالفاعل في انه مخبر عنه كالفاعل^(٢٣) واعترض ابن عصفور على هذا القول لان الشبه معنى من المعاني كما تقدم لم يثبت لها العمل . وايضا فان المبتدأ والخبر اصل والفعل والفاعل فرع..

الثالث: انه ارتفع بالخبر^(٢٤) .

وانكره ابن عصفور ، لان الخبر قد يرفع فاعلا.. ولو جعلناه مع ذلك عاملا في المبتدأ لادى ذلك الى اعمال عامل واحد في معمولين رفعا من غير ان يكون احدهما تابعا للاخر .

الرابع: انه ارتفع لتعريفه من العوامل اللفظية^(٢٥) . وقد رجحه ابن عصفور .

في هذه المسألة مذهبان مذهب بصري ومذهب كوفي فالبصريين قد تشعب ارائهم منها ما نتج عن اختلافهم في حد الابتداء ، ومن ذلك -

- لم يعرف سببوه الابتداء ولكنه رفع المبتدأ به^(٢٦) .

- حد المبرد الابتداء بانه " التنبيه والتعريف عن العوامل غيره وهو اول الكلام"^(٢٧) .

- وابن كيسان يرفع المبتدأ بالابتداء ويفسر الابتداء بقوله: (ان المعنى الذي رفع المبتدأ عندي هو ان العامل لا يقع الا قبل المعمول فإذا قلت (قام زيد)،

ارتفع بفعله واذا قلت (زيد قام)، لم يكن بد من ان يكون في مقام ضمير يعود على زيد .. فاذا قلت زيدا أخوك رفعت زيدا ايضا بالمعنى اذا كان ما بعده يقوم مقام الفعل لأنه حديث عن زيد كما أن الفعل حديث عنه.. ورفعت الاخ بلفظ زيد لان لفظك يزيد كلفظك بالفعل قبل الفاعل^(٢٨) .

ومن يرفعه بالابتداء الاخفش وابن السراج والرماني^(٢٩) . وقد فسر ابن جني الابتداء بانه التجرد عن العوامل اللفظية لفظا وتقديرا^(٣٠) .

ورفعه عبد القاهر الجرجاني بالتعريف عن العوامل اللفظية^(٣١) . وكذلك جعل ابن الخشاب رافع المبتدأ هو الابتداء لانه مجموع صفات هي التجرد وعن

العوامل اللفظية والتعرض لها وكونه اولا لثان ذلك الثاني خبر عنه ومسند اليه^(٣٢) .

(٢١) ينظر : شرح التصريح ١/١٥٤ ، وشرح الاشعوري ١/٨٨ .

(٢٢) شرح جمل الزجاجي: ١/٣٥٥ ، وينظر : شرح المفصل ١/٨٣ .

(٢٣) شرح الجمل: ١/٣٥٥ ، وهو ما ذهب اليه الزجاجي ، ينظر : الجمل في النحو الزجاجي: ٣٦ ، واصلاح

الخلل ١١٦-١١٧ .

(٢٤) شرح الجمل: ١/٣٥٥ ، وينظر : الانصاف في مسائل الخلاف: ١/٤٤ ، وينظر ارتشاف الضرب: ٢/٢٨ همع

الهوامع ٢/٩٤ .

(٢٥) شرح الجمل: ١/٣٥٦ ، وينظر: اسرار العربية: ٦٧ .

(٢٦) ينظر: الكتاب: ٢/١٢٦ .

(٢٧) المقتضب: ٤/١٢٦ .

(٢٨) ابو الحسن بن كيسان وآراؤه في النحو واللغة: ١٢٦ .

(٢٩) ينظر: ارتشاف الضرب: لابي حيان الاندلسي: ٢/٢٨ .

(٣٠) شرح اللمع: للعكبري: ١/٣٣ ، وينظر: ارتشاف الضرب: ٢/٢٨ .

(٣١) المقتصد في شرح الايضاح: ١/٢٥٦ .

واختار ابو بركات الانباري كون التعري من العوامل هو العامل^(٣٣).
اما ابن مالك فقد عرف الابتداء (هو ما عدم حقيقة او حكماً عاملاً لفظياً من مخبر عنه او وصف سابق ما انفصل وما اغنى، والابتداء كون ذلك كذلك وهو يرفع المبتدأ والخبر)^(٣٤).
هذه آراء البصريين عموماً. وعلى الرغم من الاختلاف في الالفاظ الا انها تبدو متقاربة في المعنى فهي جميعها عوامل معنوية.
اما الكوفيون فلهم في رافع المبتدأ مذهبان:-
الاول:- ان المبتدأ يرتفع بالخبر والخبر يرتفع بالمبتدأ ويسمونهما المترافعين^(٣٥).
وقالوا: انما قلنا: ان المبتدأ يرتفع لانا وجدنا المبتدأ لايد له من خبر والخبر لايد له من مبتدأ ولا ينفك احدهما من صاحبه ولا يتم الكلام الا بهما الا ترى انك اذا قلت (زيدٌ اخوك) لا يكونن احدهما كلاما الا بانضمام الاخر اليه، فلما كان كل واحد منهما لا ينفك عن الاخر ويقتضي صاحبه اقتضاء واحدا عمل كل واحد منهما في صاحبه مثل ما عمل صاحبه فيه^(٣٦).
ذكر الرضي انه مذهب الكسائي^(٣٧). والقراء وتابعهم وابو حيان^(٣٨). والسيوطي الذي رد على من اعترض رايبهم بأنه يلزم كون رتبة كل منهما التقدّم لان اصل كل عامل ان يتقدم على معموله فقال: ولو سلم قلنا كل منهما متقدم على صاحبه من وجه متأخر عنه من وجه اخر^(٣٩).
الثاني:- ان العامل في المبتدأ الضمير العائد الى المبتدأ في جملة مثل (زيد ضربته) معللين ذلك بأنه لو زال الضمير لانتصب المبتدأ فكان الرفع منسوبا الى الضمير فإذا لم يكن ثم ذكر نحو (القائم زيد) ترافعا^(٤٠).
ان الخلاف في هذه المسألة لا يترتب عليه أي اثر اعرابي يتطلب التعتن والتعمق فيه، بعد ان اتفقوا على رفعه وكما قال ابن عقيل ان هذا الخلاف مما لا طائل فيه^(٤١).
وبعد هذا فأني ارى ان ما ذهب اليه البصريون في هذا المجال هو الرأي الراجح والاكثر انسجاما.

(٣٢) المرتجل: ١١٤.

(٣٣) اسرار العربية: ٦٩.

(٣٤) التسهيل: ٤٤.

(٣٥) ينظر: ارتشاف الضرب ٢/٢٨٠. وهمع الهوامع: ٢/٨.

(٣٦) الانصاف في مسائل الخلاف: ١/٤٤-٤٥.

(٣٧) شرح الكافية للرضي: ١/٨٨.

(٣٨) ارتشاف الضرب: ٢/٢٩.

(٣٩) همع الهوامع: ٢/٩.

(٤٠) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢/٢٩، وهمع الهوامع: ٢/٩.

(٤١) شرح ابن عقيل: ١/٢٠١.

المطلب الثاني :- رافع الفاعل

من المعلوم ان الفاعل في اللغة (هو من اوجد الفعل) وفي الاصطلاح (هو اسم صريح ظاهر او مضمّر بارز او مستتر او ما في تأويله)^(٤٢).

واختلف النحويون في رافع الفاعل وقد تباينت آراء النحاة في ذلك . ذكرها بعضاً منها ابن عصفور:

الاول: انه ارتفع لشبهه بالمتبداً وذلك انه مخبر عنه بفعله كما ان المتبداً مخبر عنه بالخبر^(٤٣).

وقد اعترض ابن عصفور على ذلك لان الشبه معنى والمعاني لم يستقر لها العمل في الاسماء.

الثاني: انه ارتفع بكونه فاعلا في المعنى نحو قام زيد^(٤٤).

ورده ابن عصفور بقوله: وهذا فاسد بدليل قولهم: مات زيد وما قام زيد.

الثالث: انه ارتفع باسناد الفعل اليه مقدما عليه^(٤٥). ورده ابن عصفور بقوله: (وذلك فاسد ،لان الاسناد هو الاضافة في المعنى ، والفعل مسند الى الفاعل والمفعول و، فلو كان الاسناد لوجب الرفع لوجب رفع المفعول ايضا).

الرابع: انه ارتفع لكون الفعل المسند اليه مفعلا له أي مفتقرا ، وذلك ان الفعل ابدأ طالب للفاعل لا يستقل منه مع المفعول كلام حتى يذكر الفاعل واذا اخذ الفاعل استقل به ولم يفتقر الى المفعول. وهو ما صوبه ابن عصفور^(٤٦).

الا انه هنالك آراء اخرى في رافع الفاعل لم يذكرها ابن عصفور وهي:

الاول: ان رافعه الاسناد أي النسبة كما يرتفع المتبداً باسناد الخبر عنه ولذلك يرتفع حتى مع النفي والاستفهام لاسناد الفعل اليه لانه فعله في الحقيقة . وعليه هشام بن معاوية^(٤٧)، قد رد على هذا القول بأن الاسناد معنوي ولا يعدل الى جعل العامل معنويا الا عند تعذر الاسناد اللفظي وهو هنا موجود^(٤٨).

الثاني: ان رافعه كونه متلبسا بالفعل داخلا في الوصف ، وعليه الكسائي^(٤٩).

الثالث: انه يرتفع باحدائه الفعل، ونقل عن قوم من الكوفيين^(٥٠).

وقد ذهب الاستاذ عبد القادر الهيتي الى ان كون الفاعل مرفوع باسناد الفعل اليه هو الاصول ذاكرا ان الفعل مسند الى الفاعل وليس للمفعول فالنحاة

يسمون الفاعل (مسندا اليه) ويسمون المفعول فضلة. زد على ذلك ان ما ذهب اليه بعضهم من ان الفاعل (رتفع بتفريغ الفعل او ما في معناه اليه وهو مذهب سيبويه ولم يقل ارتفع بالفعل المرفغ اليه والتفريغ عامل معنوي والمعاني المجردة من الالفاظ ولم يستقر لها عمل في الاسماء)^(٥١).

ورأى احد الباحثين ان العوامل الكوفية متقاربة باختلاف العبارات وان الفاعلية والاسناد وتلبس الفاعل بالفعل تفيد معنى واحدا^(٥٢).

وبعد هذا فعند النظر الى الاراء الكوفية في رافع الفاعل نجد انها قد جوزت تقدم الفاعل عندهم، ولكن اذا لم يكن الفعل عاملا في الفاعل فكيف يقول

النحويون عن المشتقات مثلا انها تعمل عمل الفعل فترفع فاعلا وتنصب مفعولا.

وعليه فأن اكثر الاراء صوابا هو رأي سيبويه.

شأن او الامر خلف الله مثله) لكان افسادا للمعنى من غير ما مسوغ يلجئنا اليه.

^(٤٢) ينظر : شرح التصريح: ٢٦٧/١، وشرح الاشموني: ١/١٦٨.

^(٤٣) شرح الجمل: ١/١٦٥، وينظر: ارتشاف الضرب: ٢/١٨٠، وهمع الهوامع: ٢/٢٥٤.

^(٤٤) شرح الجمل: ١/١٦٥، وهو ما ذهب اليه خلف الاحمر، ينظر مقدمة في النحو: ٥٤.

^(٤٥) شرح الجمل: ١/١٦٥، وهو ما ذهب اليه الجمهور، ينظر همع الهوامع: ٢/٢٥٤.

^(٤٦) شرح الجمل: ١/١٦٦، وهو ما ذهب اليه سيبويه بقوله: (والفاعل والمفعول في هذا سواء يرتفع المفعول كما يرتفع

الفاعل لانك لم تشغل الفعل بغيره وفرغته له كما فعلت ذلك بالفاعل) الكتاب: ١/٣٣.

^(٤٧) الجمل في النحو للزجاجي: ١٠، وينظر ارتشاف الضرب: ٢/١٨٠، ومدرسة الكوفة ومنهجها، د. مهدي

المخزومي: ٢٧٨.

^(٤٨) همع الهوامع: ٢/٢٥٤.

^(٤٩) مدرسة الكوفة ومنهجها: ٢٧٨.

^(٥٠) همع الهوامع: ٢/٢٥٤.

^(٥١) ينظر: خصائص مذهب الاندلس النحوي: ١٣٥.

^(٥٢) ينظر: الخلاف النحوي بين الكوفيين، اطروحة دكتوراة مقدمة الى اداب بغداد، مهدي صالح الشمري ١٩٩٥

المطلب الاول:- ناصب المفعول به :

يعرف المفعول به بأنه ما يقع عليه فعل الفاعل نحو : ضربت زيدا وأعطيت عمرا كتابا^(١).

وأختلف النحويون في عامل نصب المفعول به حيث يذكر ابن عصفور هذه المذاهب والمآخذ عليها :

الأول : - أنه أنتصب بالفاعل بدليل أنه إذا لم يذكر الفاعل أرتفع نحو : ضرب زيد إلا أن ابن عصفور أعترض على ذلك بقوله : (وذلك فاسد فإنه لو كان منصوبا به لم يجز تقديمه عليه لان الأسماء الجوامد إذا انتصبت لم يجز تقديم منصوبا عليها نحو : عندي عشرون رجلا فلا يقال : عندي رجلا عشرون فكان ينبغي إذن أن لا يجوز ضرب عمرا زيّد ووجود ذلك في كلامهم دليل على فساد هذا المذهب)^(٢).
وذهب إلى ذلك هشام بن معاوية .^(٣)(٤)

ومما قيل في رد هذا المذهب بان (الفاعل لا تأثير له في العمل لأنه اسم والأصل في الأسماء أن لا تعمل وهو باق على أصله في الأسمية)^(٥).
الثاني : أنه أنتصب بالفعل والفاعل وأنكر ابن العصفور هذا المذهب بقوله : (وذلك فاسد بدليل أنه لو كان كذلك لوجب أن يكون حكمه حكما واحدا في جميع المواضع وهو أن يتقدم على العامل أو يتأخر عنه وأيضا فإنه يؤدي إلى أعمال عاملين في معمول واحد^(١) وهو ما ذهب إليه الفراء^(٢) وأستدل على ذلك بأنه لا يكون مفعول إلا بعد فعل وفاعل، لفظاً أو تقديراً إلا أن الفعل والفاعل بمنزلة كلمة واحدة ، والدليل على ذلك أن إعراب الفعل في الخمسة الأمثلة يقع بعده نحو (بفعلان وتفعلان ،

(١) ينظر : المفصل : ١٠٠/١ ، وشرح الرضي ١٢٧/١ .

(٢) شرح الجمل : ١٦٦/١ .

(٣) هو أبو عبدالله هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي ، ت ٢٠٩ هـ ، ينظر : أنباه الرواة ٣/٣٦٤ .

(٤) ينظر : همع الهوامع ٧/٣ .

(٥) الانصاف : ١٨٠/١ ، وينظر : همع الهوامع : ٧/٣ .

(١) شرح الجمل ، ١٦٦/١ .

(٢) ينظر : شرح التصريح ٣٠٩/١ ، وهمع الهوامع : ٣/٢ - ٧/٣ .

ويفعلون ، وتفعلون ، وتفعلين يا امرأة) ولولا أن الفاعل بمنزلة حرف من نفس الفعل وإلا لما جاز أن يقع إعرابه بعده^(٣) .

ومما رُددَ به هذا المذهب أنه يجوز الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول وذلك نحو قوله تعالى ((وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ))^(٥) وقولنا : ضرب عمرا زيد والمعمول لا يتوسط العامل^(٦) .

الثالث:- أن العامل فيه الفعل أو ما جرى مجراه وقد رجحه ابن عصفور بقوله: (وهو الصحيح بدليل أنه يكون على حسب عامله فأَن كان العامل فعلا متصرفا تصرف فيه بالتقديم والتأخير نحو: زيدا ضرب عمرو وان كان غير متصرف لم يتصرف فيه نحو :ما احسن زيدا لا يجوز أن يقال : زيدا ما احسن)^(٧) . وهو ما ذهب إليه البصريين^(٨) وحثهم أن الفعل اقتضاه وأن اصل العمل للأفعال^(٩) .

ومن الجدير بالذكر أن هناك رأي آخر لم يذكره ابن عصفور والذي نسب إلى خلف الأحمر من الكوفيين من انه انتصب على معنى المفعولية وذلك أن المفعولية صفة قائمه بذات الشيء فهي أولى من غيرها لأنه خالف الفاعل في المعنى فمخالفه في الإعراب^(١) وبعد هذا فالذي أراه راجحا مذهب البصريين لأنه على القول الأول للكوفيين قد رُددَ نحو: عجبت من ضرب زيدا فان زيدا انتصب و لا فاعل وعلى القول الثاني أيضا قد رُددَ نحو: ضرب زيدا عمرو والعامل لا يعمل حتى يتم وعلى القول الثالث رُددَ نحو: ضرب زيد إذ معنى المفعولية موجود وقد ارتفع^(٢) .

^(٣) الأنصاف : ٧٩/١ .

^(٥) القمر ٤١ .

^(٦) ينظر : حاشية يس ٣٠٩/١ .

^(٧) شرح جمل : ١٦٦/١ .

^(٨) ينظر : الأنصاف : ٧٩/١ ، والتبين عن مذاهب النحويين ، ٢٦٣ ، والمساعد لأبن عقيل : ٤٢٦/١ .

^(٩) ينظر : الغرة المخفية : ٢٣٥/١ ، شرح التصريح : ٣٠٩/١ .

^(١) ينظر : الغرة المخفية : ٢٣٥/١ ، حاشية يس ٣٠٩/١ .

^(٢) المساعدة لأبن عقيل : ٤٢٦/١ .

المطلب الثاني:- الحال من النكرة

من المعلوم أن الحال "وصف" منصوب فضلة يبين هيئة ما قبله من فاعل أو المفعول به او لهما معاً.

ويشترط في الحال كون صاحبها معرفه قيل: لانه مبتدا في المعنى من حيث انه محكوم عليه بالحال كما ان المبتدا محكوم عليه بالخبر "وَحَقَّ الْمَحْكُومُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَهُ لِأَنَّ الْحُكْمَ عَلَى الْمَجْهُولِ لَا يَفِيدُ غَالِباً" (١) .

وذكر ابن عصفور ان الحال لاتجيب من نكره غير مقاربة للمعرفة وهي متأخرة عنها ألا حيث سمع ولا يقاس على ذلك والذي سمع من ذلك : وقع امر فجأةً ومررت بماءٍ قَعْدَةَ رَجُلٍ (٢) .

لقد اختلف النحويون في القياس على هذه الامثلة المسموعه فمذهب يونس بن حبيب انه لا يجوز ذلك اما عيسى بن عمر (٣) ، والخليل و سيبويه فقد قالوا بجوازته وان كان على وجه مرجوح وعليه يجوز ان يقال :مررت برجل جالساً قال سيبويه في قولهم (هذا اول فارس مقبلاً) : (وقد يجوز نصبه على نصب هذا الرجل منطلقاً وهو قول عيسى بن عمر وزعم الخليل ان هذا جائز ونصبه كنصبه في المعرفة جعله حالاً ولم يجعله وصفاً ومثل ذلك: مررت برجل قائماً إذا جعلت المرور به في حال قيام وقد يجوز على هذا فيها رجل قائماً وهو قول الخليل رحمه الله ومثل ذلك:عليه مائه بيضا والرفع الوجه وعليه مائة عيناً والرفع الوجه(٤) .

وقد وجّه بعضهم ما ذكره سيبويه هنا بان الحال انما يجاء بها لتقييد العامل فلا معنى لاشتراط المسوغ في صاحبها(١).

(١) شرح التصريح ٣٧٨/١ ، ينظر : شرح الرضي ٧٣٧/٢ .

(٢) شرح الجمل : ٣٣٩/١ .

(٣) هو أبو عمر عيسى بن عامر الثقفي ، إمام في النحو واللغة والقراءة مشهور ، ت ٤٩ هـ ، ينظر : مراتب النحويين

٤٣ ، وبغية الوعاة ٢٣٧/٢ .

(٤) الكتاب ٢٧٢/١ .

(١) ينظر : حاشية الخضري ٢٢٥/١ .

وأجاز مجيء الحال من النكرة الخالية من المسوغ نحويين بعد سيبويه الا انهم اختلفوا في مقدار ما يعتمد من القياس على ذلك فمنهم من تابع سيبويه في ان الجواز مرجوح وان النعت هو الوجه^(٢) ومنهم من وصفه بانه كثير^(٣).

ونرى بعد ذلك ان جواز القياس هو الاولى في هذه المساله وانه ليس من المناسب القول بضعف ذلك الجواز او بان النعت هو الوجه ذلك لان الحال من النكره معنى قد يكون مقصودا كما ان لصفة النكره معنى قد يكون كذلك وعليه ليس النعت هنا بأرجح من الحال ولا العكس كذلك ما دام معنى كل منهما قصد المتكلم ومراده.

وقد نبه على ذلك ابن الطرواة^(٤) . من متأخري النحويين إذ قال : "فكما جاز ان يختلف المعنى في نعت المعرفة والحال منها اذا قلت: جاءني زيد الكتاب وجاءني زيد كتابا وبينهما من الفرق ما تراه فما المانع من اختلاف المعنى كذلك في النكره اذ قلت: مررت برجل كاتب او برجل كاتبا واذا كان الامر كذلك فلا بد من الحال اذا احتيج إليها^(٥) ومن هذا المنطلق نفسه يقول الدكتور فاضل السامرائي (ونحن نرى أن لا داعي لهذه المسوغات وانما المسوغ المعنى فمعنى الحال غير معنى الصفة فان اردت الحالية نصبت وان اردت الصفة اتبعت)^(٦) .

المطلب الثالث:- عامل النصب في المستثنى بعد .

من المعلوم ان الاستثناء هو الاخراج بالا او احدى اخواتها لما كان داخلا في الحكم السابق عليه^(٥٤).

(٢) ينظر : المقتضب : ٢٨٦/٤ .

(٣) ينظر : همع الهوامع : ٢١/٤ .

(٤) هو أبو الحسين سليمان بن محمد بن عبد الله المالقي نحوي وأديب له في النحو آراء انفراد بها وخالف فيها جمهور النحويين ، ت ٥٢٨ هـ . ينظر : بغية الوعاة : ٢٠٦/١ .

(٥) نتائج الفكر ٣٣٤ .

(٦) معاني النحو ٧٢٥/٢ .

(٥٤) ينظر : التسهيل : ١٠١ ، وشرح الاشموني : ٢٢٧/٢ ، وشرح التصريح : ٣٤٦/١ ، وهمع الهوامع : ٢٢٢/١ .

اختلف النحويون في ناصب المستثنى بـ"الا" مذاهب شتى، ذكر ابن عصفور بعضاً منها:

الاول:- انه انتصب بما في "الا" من معنى الفعل.

وقد رده ابن عصفور بقوله: "وهذا المذهب خطأ، لان الحرف لا يعمل اذا كان مختصاً باسم واحد الا حراً... [و] لان المعاني لا تعمل الا في الظروف والمجرورات والاحوال وهو مذهب المازني"^(٥٥).

الثاني:- انه انتصب بالفعل الذي قبله بواسطة "الا"، ونسبه الى ابي سعيد السيرافي وابن البادش^(٥٦). مشبهين ذلك بالظرف، فكما ان الفعل يصل الى الظرف بحرف الجر فكذلك ما بعد الا بمنزلته، فلا يصل الفعل اليه الا بواسطتها .

وقد رد عصفور هذا القول لانه قد تنصب هذه الاسماء وان لم يتقدمها فعل نحو قولك: القوم اخوتك الا زيدا .

الثالث:- انه انتصب لمخالفته الاول. نحو، قام القوم الا زيدا، فان ما بعد الا منفي عنه القيام، وما قبلها موجب له القيام، ونسبه الى الكسائي^(٥٧).

وقد ضعف ذلك ابن عصفور لان الخلاف لو كان يوجد، النصب لا وجبه في قولك: قام زيد لا عمرو، لان ما بعد لا مخالف لما قبلها .

الرابع:- ان الا مركبة من "ان" و "لا" فخففت نون "ان" ثم ادغمت مع "لا" فصارت كذلك، فاذا نصبت ما بعدها غلبت حكم "ان" والخبر محذوف، واذا رفعت غلبت حكم "لا" فعطفت، ونسبه الى الفراء.

الا ان ابن عصفور انكر ذلك لانه لو كان الامر كذلك لوجب ان لا يجوز مثل: ما قام الا زيد، لان هذا الموضع لا تصلح فيه لا ولا ان. وايضا فان الخبر الذي ادعى حذفه لم يظهر في موضع. وبالجملة فهذا المذهب دعوى لا دليل عليها.

^(٥٥) هو ابو الحسن علي بن احمد بن خلف الانصاري الغرناطي، كان من اهل المعرفة بالادب واللغة، توفي سنة (٥٢٨ هـ).

هـ). ينظر: انباه الرواة: ٢/٢٢٧، وبغية الوعاة: ٢/١٤٢-١٤٣.

^(٥٦) شرح الجمل: ٢/٢٥٣، وينظر: شرح التصريح: ١/٣٤٩.

^(٥٧) شرح الجمل: ٢/٢٥٣، وينظر: معاني الحروف، ١٢٦.

الخامس:- انه انتصب عن تمام الكلام، وهو ما صححه ابن عصفور، وقال وهو في ذلك بمنزلة التميز^(٥٨).

يبدو ان الخلاف في عامل المستثنى لازم النحو العربي منذ سيبويه وحتى العصور المتأخرة ولهذا تعددت المذاهب، وكثرت الاراء، وهذا يستلزم تناول هذا الخلاف من خلال مذاهب النحويين فيها، موضحا ادلة كل مذهب وما رد به عليه.

فالمذهب الاول:- والذي ذهب فيه بعض النحويين الى ان العامل في

المستثنى هو معنى الفعل - استثنى - الذي ابدلت فيه الا.

وهذا مذهب المبرد- حيث يقول في المقتضب: "لما قلت: جاءني القوم، وقع عند السامع ان زيدا فيهم، فلما قلت: الا زيدا، كانت (الا) بدلا من قولك: اعني زيدا، واستثنى فيمن جاءني زيدا، فكانت (الا) بدلا من الفعل"^(٥٩).

وقال في الكامل عند قوله تعالى: ((فَشْرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا))^(٦٠)، "نصب هذا على معنى الفعل و(الا) دليل على ذلك"^(٦١). نلاحظ من النصين انه يلزم النصب بمعنى الفعل المحذوف وليس ب"الا"، لانها نابت عن المستثنى ولا اعني، كما زعم عليه ابن جني^(٦٢).

ولم يسلم هذا المذهب من الرد حيث قيل انه لو كان العامل (الا) بمعنى (استثنى) لكان يجب الا يجوز في النفي نحو: "ما جاءني احد الا زيد".

وقيل لم تعين كون الفعل المقدر (استثنى) او (لا اعني) ولم لا يكون (امتنع) فيرتفع الاسم بعد "الا" على الفاعلية وكذلك قيل ان تقدير الفعل يؤدي بالكلام الى جملتين^(٦٣).

^(٥٨) شرح الجمل: ٢٥٤/٢.

^(٥٩) المقتضب: ٣٩٠/٤.

^(٦٠) البقرة: ٢٤٩.

^(٦١) الكامل: ٨٩/٢.

^(٦٢) الخصائص: ٢٧٦/٢.

^(٦٣) الانصاف: ٢٦٣-٢٦٤، وينظر: لمع الادلة لابي البركان الانباري: ٧٤، وشرح الرضي: ٢١٦/١، وجمع

الهوامع: ٢٥٣/٣.

اما المذهب الثاني:- من انه انتصب بالفعل بواسطة "الا"، ونسب هذا المذهب الى سيبويه^(٦٤) وجمهور البصريين^(٦٥).

اما حجة اصحاب هذا المذهب فهي ان المستثنى متعلق بما نسب الى الفعل، وقد جاء بعد تمام الكلام، لذلك وجب ان يكون العامل فيه الفعل المتقدم^(٦٦). وان هذا الفعل وان كان لازما في الاصل، قوي بـ"الا" فتعدى الى المستثنى كما يتعدى الفعل بحرف الجر غير ان "الا" ليس لها عمل لانها حرف يدخل على الاسم والفعل المضارع، نحو: (ما زيد الا يقوم)، والحرف متى ما دخل على الاسم والفعل لم يكن له عمل في واحد منهما، بيد ان عدم العمل لا يدل على عدم التعدية فان الهمزة والتضعيف يعديان مع انهما غير عاملين^(٦٧).

وقال بهذا الرماني^(٦٨)، وابن جني^(٦٩)، والمالقي^(٧٠) وابن عقيل^(٧١).

اما المذهب الثالث:- ان الناصب للمستثنى ليس عاملا لفظيا وانما كونه مخالفا للمستثنى. وهو ما نسب الى الكسائي قال المرادي: (وسابعها: ان الناصب له مخالفته للاول ونقل عن الكسائي)^(٧٢). وقد رد على هذا المذهب بنفس ما رد به ابن عصفور.

ولكن هناك من يتفق مع الكسائي. في هذا القول. وهو الدكتور مهدي المخزومي اذ يرى ان المستثنى بـ"الا" منصوب بالمخالفة معللا ذلك بان المخالفة فيه

^(٦٤) ينظر: شرح المقدمة المحسبة، لابن بابشاذ: ٣٢٢/٢، وشرح المفصل: ٧٦/٢، وارتشاف الضرب: ٣٠٠/٢.

^(٦٥) ينظر: الانصاف: ٢٦١/١، وشرح الرضي: ٢٢٦/١، وائتلاف النصر: ١٧٤.

^(٦٦) ينظر: الايضاح في شرح المفصل: ٣٦١/١، وشرح الرضي: ٢٦٢/١.

^(٦٧) ينظر: الانصاف: ٢٦٢/١.

^(٦٨) ينظر: معاني الحروف: ١٢٦.

^(٦٩) ينظر: سر صناعة الاعراب: ١٤٣.

^(٧٠) ينظر: رصف المباني: ٩١.

^(٧١) ينظر: شرح ابن عقيل: ٥٩٨/١.

^(٧٢) الجني الداني: ٤٧٧، وينظر: همع الهوامع: ٢٥٣/٣، وحاشية الامير: ٦٧/١.

اوضح منها في سائر الموضوعات التي قالها الكوفيون فيها بالنصب على
الخلاف^(٧٣).

اما المذهب الرابع:- وهو ان الا مركبة من ان ولا، فقد نسب ابن السراج هذا
المذهب الى البغداديين^(٧٤)، ولكن اكثر المصادر على انه مذهب الفراء^(٧٥).

لكن اذا رجعنا الى قول الفراء في تركيب "الا" وجدنا انه لا يرى ما نسبها اليه
في هذه المسألة: اذ انه قال: "ونرى ان قول العرب "الا" انما جمعوا بين (ان) التي
تكون جحدا وضموا اليها "لا" فصارا جميعا حرفا واحدا او خرجا من الجحد"^(٧٦)
فالفراء يرى ان "ان" هنا النافية وليست المخففة، ومما قيل في رد هذا المذهب انه اذا
صح القول بانها "الا" مركبة من "ان" و "لا"، فانه لا يصح كون "ان" حينئذ عاملة
في المستثنى النصب، لان "الحرف اذا ركب مع حرف اخر تغير عما كان عليه في
الاصل قبل التركيب"^(٧٧).

اما المذهب الخامس:- من ان المستثنى انتصب عن تمام الكلام، وهو ظاهر كلام
سيبويه، حيث قال: "فعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم حين قلت: له
عشرون درهما، وهذا قول الخليل رحمه الله، وذلك قولك: اتاني القوم الا اباك،
ومررت بالقوم الا اباك والقوم فيها الا اباك وانتصب الاب اذ لم يكن داخلا فيما دخل
فيه ما قبله ولم يكن صفة، وكان العامل فيه ما قبله من الكلام"^(٧٨).

وقد نقد المرادي هذا الرأي فقال: "ان المستثنى ينصب عن تمام الكلام
فالعامل فيه ما قبله من الكلام ... وهو مذهب سيبويه، وهو الصحيح"^(٧٩).
وهناك رأيان في ناصب المستثنى لم يذكرهما ابن عصفور، هنا :

^(٧٣) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها: ٢٩٨.

^(٧٤) ينظر: الاصول في النحو: ٣٠١/١.

^(٧٥) ينظر: اللامات: للزجاجي: ١٤، والانصاف: ٢٦١/١، وشرح الرضي: ٢٢٦/١، والجني الداني: ٤٧٧، وشفاء

العليل: ٤٩٩/١، وشرح التصريح: ٣٤٩/١، وهمع الهوامع: ٢٥٣/٣.

^(٧٦) معاني القرآن: ٣٧٧/٢.

^(٧٧) اسرار العربية: ٢٠٤، وينظر: الانصاف: ٢٦٤/١.

^(٧٨) الكتاب: ٣٣١/٢.

^(٧٩) الجني الداني: ٤٧٨، وينظر، شرح التصريح: ٣٥٩/١.

الاول: انه انتصب بـ"ان" مقدرة بعد "الا" وان التقدير في نحو: (قام القوم الا زيدا): الا ان زيدا لم يقم. ونسب هذا المذهب الى الكسائي^(٨٠).

الثاني: انها نتصب بما قبل "الا" من فعل او شبهه من غير ان يعدى اليه بواسطة "الا"، ونسب الى ابن خروف^(٨١).

وبعد هذا فاني اتفق مع ابن عصفور في اختياره الراي الاول وهو ان المستثنى ينتصب عن تمام الكلام. لانه يغنينا عن تعديه الفعل اللازم، او تقدير استثنى، كما انه يطرد في جميع الامثلة سواء وجد الفعل ام لا.

المطلب الرابع:- عامل المنادى

من المعلوم ان المنادى هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب (أدعو) و (أنادي) ملفوظ أو مقدر^(٨٢).

اختلف النحاة في عامل المنادى الى عدة اقوال ذكر ابن عصفور بعضا

منها:

^(٨٠) ينظر: شرح الرضي: ٢٢٦/١، وارتشاف الضرب: ٣٠٠/٢، وشرح التصريح: ٣٤٩/١.

^(٨١) ينظر: الجني الداني: ٤٧٧، وشفاء العليل: ٤٩٩/١، وشرح التصريح: ٣٤٩/١، وجمع الهوامع: ٢٥٢/٣.

^(٨٢) ينظر: حاشية الصبان: ١٣٣/٣.

الأول :- انه منصوب بفعل مضمر ولا يجوز إظهاره .. ثم حذف أنادي ونابت (يا) منابة فلذلك لم يجز إظهاره لأنه لا يجوز أن يجمع بين العوض والمعوض منه^(١) وهو قول سيبويه وعامه البصريين وقد حذفوا هذا الفعل لكثرة استعمالهم للنداء حيث يقول سيبويه: (ومما ينتصب في الأمر والنهي على الفعل المتروك إظهاره قولك : يا عبد الله والنداء كله ...حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا الكلام وصار (يا) بدلا من اللفظ بالفعل كأنه قال : يا أريد عبد الله فحذف (أريد) وصارت (يا) بدلا منها أنك إذا قلت : يا فلان علم أنك تريد^(٢) .

وقد علل ابن ألا نباري كون (يا) قامت مقام الفعل وعملت عمله بأمرين : أحدهما :إنها تدخلها ألا ماله كما في قولنا :يا زيد و ألا ماله تكون في الاسم والفعل دون الحرف فلما أجازت لأمالتها دل على إنها قامت مقام الفعل .
الثاني : أن لام الجر تتعلق بها في مثل قولنا : يا زيدُ فان هذه اللام لام الاستغاثة وهي حرف فلم لم تكن (يا) قد قامت مقام الفعل وإلا لما جاز أن يتعلق بها حرف الجر لان الحرف لا يتعلق بالحرف^(٣).

ألا أن هذا الرأي لم يسلم من انتقاد بعض النحويين فقد قال ابن حني فيه : (من ذلك أن يقول قائل : إذا كان الفعل قد حذف في الموضع الذي لو ظهر فيه لأحال المعنى وأفسده أولى واحجي ألا ترى انهم يقولون : الذي في الدار زيد وأصله الذي أستقر أو ثبت في الدار زيد ولو أظهروا هذا الفعل هنا لما أحال معنى ولا زال غرضا فكيف بهم في ترك إظهاره في النداء إلا ترى أنه لو تجسم إظهاره فقيل : أدعو زيدا وأنادي زيدا لاستحال أمر النداء فصار إلى لفظ الخبر المحتمل للصدق والكذب والنداء مما لا يصح فيه تصديق ولا تكذيب^(١) .
والى ذلك استند ابن مضاء القرطبي^(٢) .

(١) شرح الجمل ، ٤٠٩/٢ .

(٢) الكتاب : ٢٩١/١ ، ١٤٧/١ ، وينظر: الاصول النحو: ٤٠٥/١ ، والمقتصد في شرح الايضاح: ٧٥٣/٢ .

(٣) ينظر : الأنصاف ، ٣٢٦/١ ، وشرح اللمع لأبن برهان ٢٧٢/١ .

(١) الخصائص : ١٨٧/١ ، ينظر : أساليب الطلب عند البلاغيين : ٢٣٢ .

(٢) ينظر : الرد على النحاة : ٨٨ .

(٣) شرح الرضي : ٣٤٦/١ ، وينظر : حاشية الشنواني على شرح مقدمة الأعراب : ٥٢-٥٣ .

قال الرضي مدافعا عن قول سيبويه والجمهور : "وما أوردها هنا إلزاما من أن الفعل لو كان مقدرًا أو كان (يا) عوضا منه لكان جملة خبريه غير لازم لان الفعل مقصود به الإنشاء فأولى أن يقدر بلفظ الماضي أي : دعوت أو ناديت لان الأغلب في الأفعال الإنشائية مجيئها بلفظ الماضي" (٣).

الثاني:- من أنه انتصب بنفس (يا) وأستدل على ذلك بان قال : والدليل على أنه منصوبا ب(يا) وليس منصوبا بفعل مضمر أنه لو اظهروا الفعل الذي تدعون إضماره لغير المعنى وذلك أنك إذا قلت : يا زيد فهو نفس النداء وأنادي زيدا ليس بنفس النداء و إنما هو إخبار بأنه يقع منه نداء .

ولكن ابن عصفور ضعف هذا القول بقوله : (وذلك أن الحرف إذا اختص باسم واحد لا يعمل فيه الأجرًا وهذا قد عمل فيه نصبا ..و أما قوله : إن إظهار الفعل يغير المعنى فالجواب إن الأفعال تنقسم قسمين قسم كناية عن المعنى نحو : قام زيد وقسم هو المعنى نفسه معنى نحو : أحلف بالله لأفعلن كذا وأحلف هو القسم نفسه وكذلك المنادى يكون على تقدير : أنادي ويكون أنادي هنا المراد به نفس النداء (٤).

وقد نادى بهذا القول ابن جني حيث ذهب إلى أن "يا" نفسها في مثل قولنا: يا زيد هي العامل الواقع على زيد قال : (وحالها في ذلك حال "أدعو" و"أنادي" في كون كل واحد منهما هي العامل في المفعول) (١).

وعلل ذلك ابن جني بقوله : (ألا ترى أنك أ نما تذكر بعد (يا) اسماً واحداً كما تذكره بعد الفعل المستقل بفاعله إذا كان متعدياً إلى مفعول واحد كضرب زيدا ... فلما قويت (يا) في نفسها وأوغلت في شبه الفعل تولت بنفسها العمل) (٢).

وقد رد السيوطي هذا الرأي وقال : لو كان حرف النداء عاملاً لما جاز حذفه و إبقاء عمله (٣) .

(٤) شرح الجمل : ٤٠٩/٢ .

(١) الخصائص : ٢٧٧/٢ .

(٢) الخصائص : ٢٧٧/٢ .

وبعد هذا لابد أن نعرج على آراء المحدثين في هذه المسألة ومنهم الدكتور مهدي المخزومي فقد ذهب إلى أن أسلوب النداء ينبني على شيئين : أداة نداء ومنادى قال : ومنهما ينشأ مركب لفظي ليس فيه فعل مقدر وليس فيه إسناد ولا يصح عده في الجملة الفعلية ولا يصح اعتباره جملة حتى ولو كانت جملة غير إسنادية فقولنا : يا زيد ويا عبد الله ويا طالعا جمبلاً ويا رجلاً صالحاً ويا رجلاً كل ذلك نداء والنداء تنبيه لاشيء غيره ثم يدلل الدكتور المخزومي على كون "يا" قد استعملت هنا دالة على التنبيه اصالةً لا نيابة دخولها على الفعل، حيث لا يذكر منادى، ولا يقصد الا تقدير منادى في مثل قول ذي الرمة).

الا يا اسلمي يا درامي على البلى

ولا زال منهلاً بجرعائك القطر^(٨٣)

قال: فاما المنادى هو "درامي" وقد نوديت بـ "يا" الداخلة عليها، واما "يا" الداخلة على الفعل فاداة تنبيه لا يصح تقدير منادى بعدها، لان التقدير منادى يحيل الكلام الى ضرب من الحشو والفضول^(٤) فان الرأي الأول هو الصحيح لان البصريين يعدون المنادى أحد المفاعيل ولكل مفعول فعل ينصبه^(٥) .

(٣) ينظر : الأشباه والنظائر : ٢٥٤/٢ .

(٨٣) الديوان : ٣٦ .

(٤) في النحو العربي نقد وتوجيه ، د. وحدي المخزومي : ٣٠٤ .

(٥) ينظر : الكتاب : ١٤٧ ، وشرح المفصل : ١٢٧/١ .

المطلب الخامس:- تقديم المفعول معه على صاحبه

من المعلوم ان المفعول معه: "اسم فضله، تال لواو، بمعنى (مع) تاليه لجملة ذات فعل او اسم فيه معناه وحروفه"^(٨٤).

اتفق النحويون على منع تقديم المفعول معه على عامله^(٨٥). لانه وكما يقول ابن عصفور ان اصله العطف والمعطوف لا يتقدم صدر الكلام، فلا تقول: وعمرا قام زيد. كما لا تقول: وعمرو قام زيد^(٨٦).

ومما يترتب على هذا الاصل ان منع اكثرهم تقديم المفعول معه على صاحبه، قالوا: لا يجوز: سار والنيل زيد^(٨٧) وذكر ابن عصفور ان من النحو بين

^(٨٤) اوضح المسالك: ٥٣/٢، وينظر: شرح ابن عقيل: ٥٠٩/١.

^(٨٥) ينظر: الاصول في النحو: ٢٥٦/١، شرح الرضي: ٥٧٧/١، وهمع الهوامع: ٢٣٩/٣.

^(٨٦) شرح الحمل: ٤٥٤/٢، وينظر، سرح اللمحة البدرية ١٥٦/٢، وشرح الاشموني ٢٢٤/١، وهمع الهوامع: ٢٣٩/٣.

^(٨٧) ينظر: سرح اللمحة البدرية: ١٥٦/٢، وشفاء العليل: ١٩٠، وشرح التصريح: ٣٤٤/١.

من اجاز ذلك، وممن ذهب الى اجازته ابو الفتح بن جني. واستدل على ذلك بان ما تقدم اصله العطف والمعطوف يجوز توسطه نحو: قام وعمر وزيد، فكذلك المفعول معه فنقول على هذا: استوى والخشبة الماء.

الا ابن عصفور لم يجوزه بقوله: (ان ذلك ضعيف في المعطوف فكيف في فروعها، وهو المفعول معه)^(٨٨).

يبدو ان ابن جني قد اجاز التقديم بناء على مذهبه في جواز تقديم المعطوف على المعطوف عليه، اذ قال: "لا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل نحو قولك: والطيايسة جاء البرد، من حيث كانت صورة هذه الواو صورة العاطفة.... فلما ساوقت حرف العطف قبج: والطيايسة جاء البرد، كما قبج وزيد قام عمرو، لكنه يجوز: جاء والطيايسة البرد، كما تقول: ضربت وزيدا عمرا"^(٨٩).
قال: (٩٠)

جمعت وفحشا غيبة ونميمة ثلاث خصال لست عنها بمرعو

فقدم المفعول معه "فحشا" على مصاحبة "غيبه"
الا انه هناك كثير من النحويين ذكروا انه لا حجة لابن جني في هذا البيت.
قالوا انه لا يجوز في الشعر ولا نثر... لان "فحشا" معطوف على "غيبه" وقد تقدم فيه المعطوف على المعطوف عليه للضرورة^(٩١). كقوله:

الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام^(٩٢)

^(٨٨) شرح الجمل: ٤٥٤/٢

^(٨٩) الخصاص: لابن جني: ٣٨٥/٢، وينظر: شرح الكافية الشافية، لابن مالك: ٦٩٦/٢ وشرح ابن الناظم: ٢٨٠، وشرح الرضي: ٥١٨/١، وهمع الهوامع: ٢٢٠/١.

^(٩٠) البيت ليزيد بن الحكم الثقفي، ينظر معجم شواهد العربية، ٤١٨/١، وهو في شرح التصريح: ٣٥٤/١، وحاشية الخضري: ١٠٢/١.

^(٩١) ينظر: شرح عمدة الحفاظ لابن مالك: ٦٣٧، وشرح الرضي: ٩٨/٢، وشرح للمحة: ١٥٦/٢، وشرح الاشموني: ٢٢٤/١، وشرح التصريح: ٣٤٤/١.

ويمكن ان يجاب عن ذلك بما قيل من ان تقديم المعطوف على المعطوف عليه وان وقع في ضرورة الشعر فانه يمكن ان يكون مسوغا لجواز تقديم المفعول معه على صاحبه في سعة الكلام، "لان باب المفعولية في التقديم اوسع مجالا من باب التابعية، وانما المانع هنا من التقديم الحمل على ذلك، فاذا جاء في الاصل بقلة او اضطرارا جاء هنا بكثرة وسعة"^(٩٣).

وبعد هذا فالذي يبدو ان ما قاله ابن جني مردود، بدليل ان هذا الذي استدل به لم يثبت في كلام منثور بل ثبت في شعر وللشعر ضرورة^(٩٤). وايضا انه قد اشترط بعضهم في المفعول معه ان يكون المصاحب فاعلا نحو: سرت والنيل^(٩٥). واذا ما اخذنا بهذا الشرط بطل استدلال ابن جني. فضلا عن هذا ان الاحتمال قد دخل هذا البيت فاذا دخل الاحتمال بطل به الاستدلال .

^(٩٢) قائله الاحوص وقيل هو من الابيات المجهولة القائل. وقد ورد في مجالس ثعلب ١٩٨، وشرح اللمحة البدرية:

١٥٦/٢، همع الهوامع: ٢٤٠/٣.

^(٩٣) همع الهوامع: ٢٤٠/٣.

^(٩٤) ينظر: شرح الرضي: ٥١٨/١.

^(٩٥) ينظر: المصدر نفسه: ٥١٥/١.

المطلب السادس: - حكم الاسم بعد واو المعية اذا لم يتقدمه جملة

ذكر ابن عصفور ان المفعول معه لا ينتصب ابدا الا عن تمام الكلام تقدمه فعل او لم يتقدمه .

وذكر ابن عصفور زعم الصيمري^(٩٦). من انه ينتصب عن تمام الاسم فاجاز: كل رجل وضيعته^(٩٧).

الا ان ابن عصفور اعترض على ذلك بقوله: (ان المفعول معه فضله والفضلات لا تنتصب الا عن تمام الكلام)^(٩٨).

لقد اشترط في نصب الاسم على المعية ان يقع بعد جملة، وعليه لا يجوز النصب في نحو: انت ورايك، وكل رجل وضيعته، وانما يتعين فيهما العطف لعدم تقدم الجملة، وهذا مذهب سيبويه^(٩٩) والجمهور^(١٠٠).

^(٩٦) هو ابو محمد عبد الله بن علي بن اسحاق الصيمري النحوي، توفي في القرن الرابع الهجري، ينظر، انباه الرواة ١٢٣/٢، وبغية الوعاة ٤٩/٢.

^(٩٧) وذكر رأي الصيمري في التبصرة والتذكرة ٢٥٧/١، وينظر: شرح الرضي: ١٩٨/١، والتدريب في تمثيل التقريب: لابي حيان الاندلسي: ١٤٢.

^(٩٨) شرح الجمل: ٤٥٢/٢.

^(٩٩) ينظر: الكتاب: ١٥٠/١-١٥١.

^(١٠٠) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢٨٧/٢، وهمع الموامع: ٣ / ٢٤١.

وقيل ان بعض النحويين يجيز النصب هنا، لكن على تاويل ان ما قبل الواو جملة حذف ثاني جزاؤها، فيكون التقدير في النحو: كل رجل وضيعة، كل رجل كائن او مقرون وضيعة^(١٠١).

وقال الرضي: ان النصب على هذا التاويل ممتنع في الاصح "لكون الخبر المقدر اضعف من الظاهر" ^(١٠٢).

وذهب ابو حيان ايضا الى امتناع النصب على هذا التاويل^(١٠٣). ونقل عن ابن مالك قوله: "ومن ادعى جواز النصب في كل رجل وضيعة على تقدير كل رجل كائن مع ضيعة، فقد ادعى ما لم يقله عربي" ^(١٠٤). وعليه فان الذي قاله الجمهور هو الاكثر صوابا ودقة .

^(١٠١) ينظر، ارتشاف الضرب: ٢٨٧/٢ وجمع الموامع ٢٤١/٣ وقد اجاز ذلك الخصري ايضا: تنظر: حاشية الخصري ٢٠٠/١ .

^(١٠٢) شرح الرضي ١ / ٥٢٥ .

^(١٠٣) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢٨٧/٢ .

^(١٠٤) الاشباه والنظائر: ٧٥/٢ .

المبحث الثالث

المطلب الاول:- واو العطف

من المعلوم ان الواو هي اصل حروف العطف لانها لا تدل على اكثر من الجمع والاشتراك، وغيرها يدل على اشتراك وعلى معنى زائد كالترتيب والمهلة... فصارت الواو بمنزلة المفرد وباقي الحروف بمنزلة المركب والمفرد اصل المركب^(١٠٥).

وذهب ابن عصفور الى ان الواو هي للجمع بين شيئين من غير ترتيب ولا مهلة. فقولهم: قام زيد وعمرو فيحتمل ان زيد قام قبل عمرو او عمرو قام قبل زيد بمهلة او غير مهلة، او ان يكون قاما معا.

وقد ذكر ابن عصفور ان الكوفيين زعموا ان الواو للترتيب، فاذا قلت: قام زيد وعمرو، فالقائم اولاً- زيد وعمرو بعده بلا مهلة. واستدلوا بقوله تعالى: ((إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا))^(١٠٦).

فزلال الارض قبل اخراجها اثقالها والواو هي التي دلت على ذلك^(١٠٧).

الا انه اعترض على قولهم هذا، بقوله: "وهذا عندنا خطأ، وانما فهم ان زلزال الارض اخراجها اثقالها من طريق المعنى. والذي يدل على ان الواو ليست بمنزلة الفاء انها لو كانت بمنزلتها لم يجز: اختصم زيد وعمرو، كما لا يجوز اختصم زيد فعمرو، ومما يدل ايضا على ان الواو لا ترتب قول امية بن ابي الصلت:

فملتنا اننا المسلمون على دين صديقنا والنبى^(١٠٨)

^(١٠٥) ينظر: شرح المفصل: ٨: ٩٠، والاشباه والنظائر: ٩٧/٢ .

^(١٠٦) سورة الزلزلة: ٢٤١ .

^(١٠٧) شرح الجمل: ١/ ٢٢٦-٢٢٧، وينظر: شرح التصريح: ١٣٥/٢ .

^(١٠٨)

وقول حسان بن ثابت:

بهايل منهم جعفر وابن امه علي ومنهم احمد المتخير^(١٠٩)

وقوله:

فقلت له لما تمطى بجوزه واردف اعجازا وناء بكلل^(١١٠)

ولو كانت للترتيب لقدم الكلل وهو الصدر ثم الجوز وهو الوسط ثم الاعجاز وهي المؤخر.

ومما يدل على ذلك ايضا قوله تعالى: ((وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ))^(١١١). فقد ثبت اذن ما ادعيناه انها لغير الترتيب .
في هذه المسألة مذهبان:-

الاول:- مذهب الفراء وهشام وثلعب من الكوفيين وقطرب من البصريين انها تفيد الترتيب^(١١٢).

ومذهب الجمهور ان الواو للجمع من غير ترتيب^(١١٣).

فسيبويه يرى في قولهم "مررت بعمرو وزيد" انك جئت بالواو لتضم الاخر الى الاول وتجمعهما وليس فيه دليل على ان احدهما قبل قبل الاخر^(١١٤).

ويقول: "مررت برجل وحمار قالوا واشركت بينهما في الباء فجريا عليه ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك اياه يكون بها اولى من الحمار ... فليس هذا دليل على انه بدأ بشيء قبل شيء ولا شيء مع شيء لانه يجوز ان تقول مررت بزید وعمرٍ

^(١٠٩) شرح الديوان: ١٨١.

^(١١٠) البيت لامرئ القيس: وهو في ديوانه: ١٥.

^(١١١) ال عمران: ٤٣ .

^(١١٢) ينظر: المغني: ٣٥٤/٢، شرح التصريح: ١٣٥/٢ .

^(١١٣) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ٣٠١، والكوكب الدرر للانسوي: ٣٠٥، والموفي في النحو الكوفي،

للكنغراوي: ١٥٢ .

^(١١٤) الكتاب: ٢١٦/٤ .

والمبدؤ به في المرور عمرو ويجوز ان يكون زيداً ويجوز ان يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة)^(١١٥).

ويرى ابن السراج ان الواو العطف ليس فيه دليل على ان احد المعطوفين قبل الاخر فقولك: مررت بالكوفة والبصرة فجاز ان تكون البصرة اولاً وجاز ان تكون الكوفة اولاً^(١١٦).

ويقول علي بن سليمان الحيدرة "فمعنى الواو الجمع بين شيئين من غير ترتيب وليس على الاول دليل، قال تعالى ((وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا))^(١١٧). وقال في موضع اخر ((وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً))^(١١٨). والمعنى واحد واللفظ واحد والقصة واحدة^(١١٩). وكذلك لم تفد الواو للترتيب عند ابن يعيش^(١٢٠).

وقد انبرى كثير من النحاة في الرد على من قالوا بان الواو العاطفة تفيد الترتيب. ومن هؤلاء عبد القاهر الجرجاني اذ جاء بدليلين على كونها لا تفيد الترتيب.

الاول:- انهم وضعوها حيث لا يتصور الترتيب كقولهم: اشترك زيد وعمرو. وذلك ان الاشتراك مما يقتضي فاعلين، لان احدهما اذا تقدم على صاحبه لم يكن مساويا له ومجتمعاً معه، فمن ادعى ان الواو دليل على الترتيب لزمه ان يقول: اشترك زيد واشترك عمرو، ويسكت .

والثاني:- انك تقول: جاءني عمرو اليوم وزيد امس فيكون ما بعد الواو مقدماً في المعنى، كقوله تعالى ((وَاسْجُدِي وَارْكَعِي))^(١٢١). لان السجود بعد الركوع وهو

(١١٥) الكتاب: ٤٣٧/١-٤٣٨.

(١١٦) ينظر: الاصول في النحو: ٢: ٢٥٥.

(١١٧) الاعراف: ١٦١.

(١١٨) البقرة: ٥٨.

(١١٩) كشف المشكل في النحو: ٢٢٦.

(١٢٠) ينظر: شرح المفصل: ٩١/٨.

(١٢١) ال عمران: ٤٣.

مقدم في الذكر، فهو كقولك: اجمعي بين هذين الفعلين "لو كان موضوعا للترتيب لا ممتنع كما يمتنع الفاء" (١٢٢).

وقد فصل الدكتور فاضل السامرائي التقديم والتأخير بواسطة العطف بالواو وقسمه الى عدة فوائد منها الاهتمام والعانية بالمتقدم او ما يقتضيه السياف او تدرج من القلة الى الكثرة وبالعكس، والنفع على الضرر وفوائد اخرى (١٢٣).

وبعد هذا فان الذي يترجح عندي مذهب الجمهور وذلك لانه قد وردت شواهد تدل على عدم افادة الواو للترتيب، ومنها قول لبيد بن ربيعة:

اغلى السباء بكل ادكن عاتق

او جونه قدحت وفض ختامها (١٢٤)

وتقديره فض ختامها وقدحت (١٢٥)

(١٢٢) المقتصد في شرح الايضاح: ٩٣٨/٢ .

(١٢٣) ينظر معاني النحو: ٢١٦/٣ .

(١٢٤) الديوان: ٣١٤ .

(١٢٥) اسرار العربية: ١١٩ .

المطلب الثاني:- لولا الجارة

ان "لولا" اذا ما كانت امتناعية فعندئذ اختصت بالاسماء ، ولها حالتان^(١٢٦):-

الاول:- ان تكون حرف ابتداء، وذلك اذا وليها اسم ظاهر او ضمير رفع منفصل ، نحو: لولا زيد لاكرمك، ولولا انت لاكرمته، ف(لولا) في هذا ونحوه حرف ابتداء والاسم يعدها مرفوع بالابتداء عند اكثر النحويين^(١٢٧).

الثاني:- ان تكون فيه حرف جر، وذلك اذا وليها الضمير المتصل الموضوع للنصب والجر كالياء والكاف والهاء.

ورد ابن عصفور في هذه المسألة (أي لولا الجارة) ثلاثة مذاهب :

الاول: ما نسبه الى سيبويه، من انها حرف اضافة عند دخولها على ضمير متصل، مستدلا بقول العرب: لولاك ، ولولاه، ولولاي، وذلك ان الكاف والياء والياء لا تكون ضمائر رفع بل هي مترددة بين ان تكون ضمائر نصب او ضمائر جر، ولا تستقيم ان تكون ضمائر نصب، لان الحروف اذا اتصلت بها ياء المتكلم وكانت في موضع نصب اتصل بها نون الوقاية ، فلو كانت الياء ضمير نصب لقلت: (لولاني) فثبت ان الياء في موضع جر^(١٢٨).

وهو ما عزاه ابو البركات الانباري الى عموم البصريين^(١٢٩). في حين عزاه السيوطي الى الجمهور^(١٣٠).

واحتجوا بأن هذه الضمائر لا تكون علامة مرفوع ، والمصير الى ما ليس له نظير في كلامهم ممتنع ، قالوا:ولا يصح ان يقال انها في موضع نصب لان (لولا) حرف وليس بفعل له فاعل مرفوع فيكون الضمير في موضع نصب، وعليه ينبغي ان يكون موضع الضمائر هو الجر ، واعتذر البصريون عن عدم تعلق (لولا) بفعل بأن

^(١٢٦) ينظر : الجني الداوي: ٥٤٢-٥٤٤.

^(١٢٧) ينظر : معاني القرآن للفراء: ١/٤٠٤. وارتشاف الضرب: ٢/٥٧٦.

^(١٢٨) ينظر : شرح الجمل: ١/٤٧١-٤٧٢، والكتاب: ٢/٣٧، وشرح الرضي: ٢/٧٨٧.

^(١٢٩) ينظر: الانصاف: ٢/٦٧٨.

^(١٣٠) ينظر: همع الهوامع: ٤/٢٠٩.

بعض الحروف ما يكون في موضع مبتدا ، وليس ثم ما يتعلق به ، نحو (بحسبك زيد) فأن معناه: (حسبك زيد) ، ونحو (هل من احد عندك) فان معناه: (هل احد عندك)(١٣١) .

الثاني: ما نسبه الى الاخفش، من ان الكاف والهاء والياء ومما وقع فيه ضمير الخفض، المتصل موقع ضمير الرفع المنفصل كما وقع ضمير الرفع المنفصل موقع ضمير الخفض فيما حكاه من قولهم : ما انا كأنت ولا انت كأنا(١٣٢).
الا ان ابن عصفور رد مذهب الاخفش بأن وقوع الضمير المتصل موقع المنفصل لا يجوز الا في ضرورة شعر..

وما علينا اذا ما كنت جارتنا الا يجاورنا الآك ديّار(١٣٣)

فأذا كان وضع المتصل موضع المنفصل قبيحا مع انهما من قبيل واحد من جهة انهما للنصب فالأحرى اذا كانا من بابين مختلفين وذلك بأن يكون المتصل ضمير خفض والمنفصل الذي وقع موقعه في موضع رفع.

فأن اعترض بان لولا لا تخفض المظهر بعدها؟

فالجواب انه قد يعمل العامل من بعض الاسماء دون بعض ، الا ترى ان (لذن) تنصب غدوة ، تقول : لذن غدوة ولا يجوز ذلك فيها مع غيرها من اسماء الزمان فاذا وجد العامل قد يعمل في بعض المظهرات دون بعض مع انها من جنس واحد فالأحرى ان يعمل في المضمرة ولا يعمل في المظهر اذ هما جنسان مختلفان(١٣٤).

وهذا الرأي تبناه الكوفيون - ونسبه ابن يعيش الى الفراء وحده(١٣٥).

واحتج اصحاب هذا المذهب بأن الظاهر الذي قامت (الياء والكاف والهاء) مقامه رفع بـ (لولا) ، فكذلك ما قام مقامه ، قالوا : ولا يجوز ان يقال : هذا يبطل

(١٣١) ينظر: الانصاف : ٦٨٨/٢ .

(١٣٢) شرح الجمل: ٤٧٢/١ ، وينظر : الامالي الشجرية ١٨/١ . وينظر شرح الرضي : ٢٠/٢ ، وجواهر الادب ٤٨٦ .

والجني الداني ٦٠٤ وائتلاف النصرة ٦٥-٦٦ .

(١٣٣) شرح الجمل: ٤٧٢/١ .

(١٣٤) ينظر: شرح المفصل: ١٢٢/٣ .

ب(عسى) ، فانها تعمل في الظاهر الرفع وفي الضمير النصب ، لانا نقول ان الجواب عن ذلك من ثلاثة جوانب : الاول انا لا نسلم انها تنصب الضمير وانما هو في موضع رفع ب(عسى) فاستعبر لفظ النصب في (عسى) ، كما استعير لفظ الجر في (لولاي ولولاك ولولاه).

الثاني ان الكاف في موضع ب(عسى) ، وان اسمها مضمرة فيها. والثالث انا نسلم انها في موضع نصب الا انها حملت على (لعل) فجعل لها اسم منصوب وخبر مرفوع ، وهو ههنا مقدر ، فأما (لولا) فليس في حروف الجر ما هو بمعناه فيحمل عليه ، وايضا فانه لو كان الضمير في موضع جر لوجدنا اسما ظاهرا مجرورا ب(لولا)لانه ليس في كلامهم حرف يعمل الجر في الضمير دون الظاهر، فلو كانت من حروف الجر لجا ذلك في بعض المواضع من كلامهم او في الشعر الذي هو محل الضرورات. وزاد الكوفيون حجة اخرى اذ ذكروا ان الضمير كما يستوي لفظه كذلك في الرفع والجر واذا كان الامر كذلك صح ان تكون الكاف في موضع (انت) رفعا^(١٣٦).

واختار المالقي هذا المذهب^(١٣٧)، ورجحه الزمخشري^(١٣٨).

الثالث:- ما نسبه للمبرد ، من ان لولا تجر الظاهرة ولا المضمرة وأن لولاك ولولاي ولولاه لحن. وانكر حجة النحويين فيما ورد منه في الشعر كقول الشاعر:
وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوي^(١٣٩).
فأن (لولاي) لحن فلا ينبغي ان يحتج بها^(١٤٠).

ورد ابن عصفور زعم المبرد وقال هذا الذي زعم ابو عباس باطل ، بل حكي النحويون ان ذلك لغة العرب.
وذكر ما انشده الفراء في ذلك:

^(١٣٦) ينظر : الانصاف ٢/٦٧٨-٦٨٨.

^(١٣٧) ينظر : وصف المباني ٢٩٦ والجني الداني ٥٤٦.

^(١٣٨) ينظر: حاشية السجاعي ١٠٠ ، وحاشية الخضري: ١/١٢٨.

^(١٣٩) البيت ليزيد بن الحكم الثقفي، وينظر: الكتاب ١/٣٨٩ ، الخصائص لابن جني: ٢/٢٦١. واما المالقي: ١/٦٨،

امالي الشجري ٢/٢١٢ ، حاشية الصبان: ١/٢٠٦.

^(١٤٠) شرح الجمل، ١/٤٧٣، شرح وقطر الندي: ٢٥٢ ، وجمع الهوامع: ٤/٢١٠.

اتطمع فينا من اراق دماءنا ولولاك لم يعرض لاحسابنا حسن^(١٤١).
وانشد ايضا:

اومت بعينها من الهودج لولاك هذا العام لم احجج^(١٤٢).

وزعم المبرد ان مثل هذا الاستخدام اعني مرافقة لولا للضمير المتصل. انما لحن وخطأ قال اما قوله "لولاك" فان سيويوه يزعم ان لولا تخفض المضمير ويرتفع بعدها الظاهر بالابتداء... وزعم الاخفش.. ان الضمير مرفوع.. قال ابو العباس: والذي اقله ان هذا خطأ لا يصلح الا ان تقول: لولا انت كما قال الله عز وجل ((لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ))^(١٤٣) ومن خالفنا فهو لابد يزعم ان الذي قلناه اجود ويدعي الوجه الاخر فيجيزه على بعده^(١٤٤).

قال الشلوبين رادا عليه: (اتفق ائمة البصريين والكوفيين كالخليل وسيويوه والكسائي والفراء على رواية "لولاك: عن العرب، فانكار المبرد له هذيان)^(١٤٥).

وايد ابو البركات الانباري مذهب الكوفيين ورد مذهب البصريين الذي يقتضي بأن (الباء والكاف والهاء) لا يكونان علامة مرفوع اذ ذكر انه يجوز ان تدخل علامة الرفع على الخفض ، وعليه يصح ان يقال : ما انا كانت ، و (انت) من علامات المرفوع ، وهو هنا في موضع جر ، فكذلك الياء والكاف والهاء من علامات المجرور ، وهما في (لولاي ولولاك) من علامات المرفوع. واستدل ابو البركات لكون (لولا) ليست بحرف جر بعدم نعلقها بفعل او معنى الفعل . واجاب عن قول البصريين بأنه قد يكون الحرف في موضع مبتدأ لا يتعلق بشيء.

فذكر ان الاصل في حروف الجر عدم الابتداء بها وعدم وقوعها في موضع مبتدأ اما وقوع ذلك في حرف زائد ، دخوله كخروجه ، كقولهم: (بحسبك زيد) ، فنادر لان الحرف في نية الاطراح لعدم فائدته ، ذلك ان معنى (بحسبك زيد) و (حسبك زيد) واحد.

^(١٤١) البيت لعمرو بن العاص، وورد ذكره في معاني الفراء/٢/٨٥ ، وشرح المفصل ٣/١٢٠ ، وشفاء العليل: ٢/٦٧٨.

^(١٤٢) البيت في شرح المفصل: ٣/١١٩ ، منسوب الى عمر بن ربيعة وهو ليس في الديوان وهو من شواهد: شرح

الرضي: ٢/٢٠ ، وخرزاة الادب: ٥/٣٣٣.

^(١٤٣) سبأ: ٢١.

^(١٤٤) الكامل في الادب: ٣/٣٤٥-٣٤٦.

^(١٤٥) الجني الداني: ٥٤٦.

واردف ابو البركات قائلاً: انما يجب ان يتعلق الحرف بفعل او معنى الفعل اذا جاء لمعنى ولم يكن زائداً ، و(لولا) حرف جاء لمعنى وليس بزائد ، لان دخوله ليس كخروجه ، بخلاف الباء في بحسبك وابطل ابو البركات مذهب المبرد ايضا بما ورد عن العرب من دخول (لولا) على الكاف والياء والهاء .. وذكر ان مجيء الضمير منفصلاً بعد (لولا) في مثل: لولا انا ولولا انت . اكثر في كلامهم وافصح ، الا ان عدم مجيء الضمير المتصل في التنزيل لا يعني عدم جوازه ، فانه لم يأت في القرآن الكريم اهمال (ما) التي تعمل عمل (ليس) مع كونها لغة جائزة فصيحة^(١٤٦) .

والذي يبدو لي ان رأي المبرد هو الراجح لانه اراد بقوله انه لحن في الكلام المنثور لا المنظوم لان المنظوم فيه ضرورة ولا ضرورة في النثر، فضلا عن هذا ان القائلين بهذا لم يأتوا يشاهدوا واحد نثرا ، وانما الذي استشهدوا بابه الشعر وللشاعر حق ليس للنائر مثله.

^(١٤٦) ينظر : الانصاف : ٦٨٩/٢ - ٦٩٤ .

المطلب الثالث:- لام الجحود

ذكر ابن عصفور ان اهل الكوفة ذهبوا الى ان (لام الجحود) تنصب الفعل المضارع بنفسها ، واستدلوا على ذلك انها لم يظهر قط بعدها ان ، واستدلوا ايضا ان هذه اللام قد سمع تقديم معمولها عليه كقوله:

لقد عدلتني ام عمرو ولم اكن مقالتها ما دمت حيا لاسمعا^(١٤٧)

كأنه قال: ولم اكن لاسمع مقالتها ما دمت حيا، فمقالتها معمول لاسمع وقد تقدم على الكلام . فلو كان النصب باضمار ان لم يجز التقديم.

وقد اعترض ابن عصفور على هذا المذهب ، بقوله : (وهذا باطل .. لانهم قد حكوا تقديم المعمول على ان ضرورة كقوله):

هلا سألت وخبر قوم عندهم وشفاء غيك خابرا ان تسألني

او ان مقالتها منصوب باضمار فعل كأنه قال: ولم اكن لاسمع مقالتها ما دمت حيا لاسمع.

اما قولهم عدم ظهور (ان) ، فهذا لا يلزم ، لان من المضمرات ما لا يظهر مثل الفعل المضمر في باب الاشتغال فلا حجة لهم في شيء من ذلك ، وايضا فإن لام الجحود جارة ولم يثبت لها النصب ، فالاولى ان تبقى على بابها^(١٤٨).
في هذه المسألة مذهبان:-

الاول:- قول سيبويه^(١٤٩) وعموم البصريين ان الفعل المضارع المنصوب بعد لام الجحود منصوب ب(ان) مقدرة بعدها ، ولا يجوز اظهارها ولا تقديم مفعول الفعل المنصوب عليها^(١٥٠).

واحتجوا : لعدم جواز اظهار (ان) بعد لام الجحود من جانبيين : الاول: ان قولهم (ما كان زيد ليدخل) جواب فعل مقدر ، ولكن تقديره ليس تقدير اسم ولا لفظة

^(١٤٧) لم اقف على قائله: وهو من شواهد : شرح المفصل ٢٩/٧، وشرح التصريح ٢٣٦/٢.

^(١٤٨) شرح الجمل: ١٤١/٢-١٤٢.

^(١٤٩) ينظر: الكتاب: ٦/٣.

^(١٥٠) ينظر اللامات: ٥٥ ، وشرح الرضي: ٢/٢٤٠، وجواهر الادب: ٨٤، والارتشاف: ٢/٣٩٩، والجمع: ٤/١٠٨.

اسم ، اذ انه جواب لقول قائل: (زيد سوف يدخل) ، فلو قلنا : (ما كان زيد لان يدخل) باظهار (ان) لجعلنا بازاء (سوف يدخل) اسما لان (ان) مع الفعل بمنزلة المصدر ، وهو اسم.

الثاني: ان التقدير في المثال السابق: (ما كان زيدا مقدر لان يدخل)، او نحو ذلك، ولما كانت (ان) توجب الاستقبال مع المضارع استغنى بما تضمن الكلام من تقدير الاستقبال عن ذكر (ان).

وقيل ايضا في الاحتجاج لهذا المذهب انه قد امتنع اظهار (ان) بعد لام الجحود لان اللام صارت بدلا من اللفظ ب(ان) لانك اذا قلت : (ما كان زيد ليدخل) كان نفيا ل(سيدخل) كما لو اظهرت (ان) فقلت: (ما كان زيد لان يدخل)^(١٥١).

الثاني:- قول الكوفيين ان لام الجحود تنصب الفعل المضارع بنفسها ويجوز اظهار (ان) بعدها للتوكيد ، وذلك نحو : (ما كان زيد لان يدخل الدار، ويجوز ايضا تقديم مفعول الفعل المنصوب بها عليها، وذلك نحو : (ما كان زيد الدار ليدخل)^(١٥٢).

واحتجوا: لكون اللام ناصبة بانها قامت مقام (ان) ، وكما ان (ان) تنصب الفعل المضارع كذلك ما يقوم مقامها . ورفض الكوفيين ان تكون اللام حرفا جاريا، قالوا: لو جاز ان يقال : ان هذه اللام الداخلة على الفعل هي اللام الجارة ، والفعل بعدها منتصب باضمار (ان) لجاز ان يقال : (امرت بتكرم) على تقدير : (امرت بأن تكرم) فلما كان ذلك ممتنعا بالاجماع دل على رجاحة ما ذهبنا اليه ، ثم اننا نسلم انها من عوامل الاسماء الا انها في الوقت ذاته عامل من عوامل الافعال في بعض احوالها بدليل انها تجزم الافعال في الامر والدعاء ، وذلك نحو (ليقم زيد) و (ليغفر الله لك) ، فكما جاز ان تعمل في احوالها في المستقبل جزما جاز كذلك ان تعمل فيه احيانا نصبا^(١٥٣). اما جواز اظهار (ان) بعد لام الجحود فاحتجوا له من جهتين : الاولى : النقل ، والثانية : القياس.

^(١٥١) ينظر : الانصاف:٢/٥٩٥.

^(١٥٢) ينظر المغني:٢/٥٩٤، والمساعد لابن عقيل:٣/٧٧، والبرهان في علوم القرآن :٤/٣٤٤، وائتلاف النصر:١٥٣.

^(١٥٣) ينظر : الانصاف:٢/٥٧٥-٥٧٦.

اما من جهة النقل فقد قال الشاعر :

اردت لكيما ان تطير بقبرتي فتركها سنا ببداء بلقع^(١٥٤)

واما من جهة القياس فلأن (ان) جاءت توكيدا للام الجحد لاتفاقهما في المعنى وان اختلفا في اللفظ^(١٥٥).

ورجح ابو البقاء العكبري رأي البصريين ايضا ، وقال - قال تعالى : ((وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ))^(١٥٦) : (... وقال الكوفيون ليضع هو الخبر ، فاللام داخله للتوكيد ، وهو بعيد ، لان اللام لام الجر ، و (ان) بعدها مراده ، فيصير على قولهم : "ما كان الله اضاعة ايمانهم"^(١٥٧).

وتابع ابن يعيش البصريين اذ احتج بالحجج انفسها التي احتجوا بها^(١٥٨). وافاد ابن مالك من مذهبي الفريقين فخرج برأي جديد اذ ذكر ان لام الجحد مؤكدة للنفي في خبر (كان) ، والفعل بعدها هو الخبر ، الا انه جعل الفعل منصوبا ب(ان) مضمرة بعد لام.^(١٥٩)

واختار ابو وحيان رأي البصريين الذي يقضي بأنها خبر الكون محذوف ، قال : (ويدل على هذا المحذوف انه قد سمع به مصرحا في قول الشاعر : "سموت ولم تكن اهلا لتسمو"^(١٦٠) لكن التصريح به في غاية الشذوذ)^(١٦١).

ويفهم من كلام محمد محي الدين عيد الحميد انه يرجح مذهب الكوفيين ذلك انه ذكر ان ما يقوله النحويين من ان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول منقوض بقول الحجاج :

(١٥٤) لم اقف على نسبته الى قائل معين. وهو من شواهد : شرح المفصل: ١٩/٧. وشواهد التوضيح والتصحيح: ٨،

وشفاء العليل: ٩٢٣/٢. والخزانة: ٤٨٤/٨.

(١٥٥) ينظر: المغني: ٥٩٤/٢.

(١٥٦) البقرة: ١٤٣.

(١٥٧) التبيان: ١٢٤/٢.

(١٥٨) ينظر : شرح المفصل: ٢٩/٧.

(١٥٩) ينظر: التسهيل: ٢٣٠.

(١٦٠) لم اقف على قائله وهو في شرح التصريح: ٢٣٥/٢، والمساعد: ٧٩/٣، والجمع: ١٠٩/٤.

(١٦١) الارتشاف: ٤٠٠-٣٩٩/٢.

ربيته حتى اذا تمعددا **كان جزائي بالعصا ان اجلدا**(^{١٦٢})

فان قوله (بالعصا) متعلق ب(اجلد) ، وهو معمول لـ(ان) المصدرية ثم ساق عبد الحميد ابياتا اخرى، وانتهى من ذلك كله الى اننا ينبغي الا نرفض الشواهد الكثيرة ونتمسك بالتعليق اذ ان ذلك عدول عن النص ، وهو غير جائز(^{١٦٣}).
هذا ما وقفنا عليه في هذه المسألة، ونرى بعد ذلك ان المذهب البصري اكثر دقة بدليل ما قاله الدكتور عباس حسن " والمصدر المؤول مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف عام ، وهذا هو الاعراب الشائع بين اكثر النحاة ، وهو اقل عيوباً من سواه، ويؤيد بعض الامثلة الفصيحة التي وردت مشتملة على خبر الكون مذكوراً ، كقول القائل: (سموت ولم تكن اهلا لتسمو...)، فذكر الخبر (اهلا) يمنع ان تكون اللام في هذه الاساليب زائدة محضة او غير محضة، كما يمنع ان يكون المضارع وفاعله هما الخبر فيها او المصدر المؤول هو الخبر(^{١٦٤}).

(^{١٦٢}) الديوان.

(^{١٦٣}) الانتصاف: ٢/٥٩٤.

(^{١٦٤}) النحو الوافي: ٤/٣٢١.

المطلب الرابع:- الفاء السببية

اختلف النحويون في الفعل المضارع المنصوب بعد الفاء، الى ثلاثة اقوال، ذكرها ابن عصفور:

الاول: ان سببويه ينصب بإضمار (ان)^(١٦٥).

الثاني: ان اهل الكوفة ينصبون بعدها بالخلاف^(١٦٦).

واستدلوا على ذلك، بان قالوا: لو كان الثاني داخلا في معنى الاول من نهي او نفي او غير ذلك لكان معطوفا عليه بلا خلاف ، فلما كان الثاني مخالفا للاول نصب بالخلاف^(١٦٧).

الا انه رد هذا القول: بانه لو كان الخلاف ناصبا لقلت : ما قام زيد بل عمراً ، فتنصب لمخالفة الثاني الاول.

وايضا فإنه ليس الثاني لمخالفة الاول باولى من نصب الاول لمخالفة الثاني فيقال لهم: فلما انتصب الثاني ولم ينتصب الاول دل هذا على فساد مذهبكم^(١٦٨).

الثالث: قول الجرمي ان النصب بنفس الفاء^(١٦٩). واستدل على ذلك بانه وجد الفعل بعدها منصوبا ولم يقم دليل على ان النصب باضمار ان ، فجعل النصب بها. وردة ابن عصفور بقوله: (وهذا فاسد ، لان الفاء قد ثبت لها العطف في غير هذا الموضع فينبغي ان تعمل على ما ثبت لها من العطفية ، واذا كانت حرف عطف فالنصب بعدها لا يجوز الا باضمار ان ، لان حروف العطف لا تنصب)^(١٧٠).

^(١٦٥) شرح الجمل: ١٤٣/٢. وينظر: الكتاب: ٤٢٤/١.

^(١٦٦) شرح الجمل: ١٤٣/٢، وينظر : المساعد لابن عقيل: ٨٤/٣، وحاشية يس: ٢٣٨/٢.

^(١٦٧) شرح الجمل: ١٤٣/٢، وينظر: الانصاف: ٥٥٧/٢.

^(١٦٨) شرح الجمل: ١٣٤/٢.

^(١٦٩) شرح الجمل: ١٣٤/٢، وينظر: المعني: ١٧٣/١.

^(١٧٠) شرح الجمل: ١٤٣/٢.

ان القول الاول الذي ذكره ابن عصفور قال به عموم البصريين من ان الفعل المضارع الواقع بعد الفاء في جواب الاشياء الستة- وهي الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض ينتصب ب(ان) مضمرة^(١٧١).

واحتجوا اصحاب هذا القول بأن الاصل في الفاء ان تكون حرف عطف ، والاصل في حروف العطف الا تعمل شيئاً اذ انها تدخل تارة على الاسماء واخرى على الافعال ، ولما كان الفعل الثاني مخالفاً للاول في الحكم وحول المعنى حول الى الاسم فتعذر ان يضم الفعل الى الاسم ، وعليه ينبغي تقدير (ان) لانها مع الفعل بمنزلة الاسم ، وصح ان تعمل (ان) الخفيفة محذوفة بخلاف (ان) الشديدة، على الرغم من كون الشديدة اقوى من الخفيفة ، لان الشديدة من عوامل الاسماء والخفيفة من عوامل الافعال، وعوامل الاسماء اقوى من عوامل الافعال ، اذ ان الفاء هنا صارت دالة عليها ، وصارت في حكم ما لم يحذف، لذا جاز اعمالها مع الحذف، وامتنع ذلك مع الشديدة اذ ليس في اللفظ دليل على حذفها^(١٧٢).

اما قول الثاني فقد عزاه ابن يعيش الى الفراء من دون غيره من الكوفيين^(١٧٣). اما القول الثالث فقد قال به الكسائي وبعض الكوفيين^(١٧٤). وحجتهم انها خرجت عن باب العطف^(١٧٥). ورد هذا المذهب ايضا بأنه لو كان انتصاب الفعل المضارع بالفاء نفسها لخروجها عن بابها ، لجاز دخول حرف العطف عليها فيقال: (زني وفأكرمك)، ولما كان ذلك غير ممكن دل على ان الناصب غيرها^(١٧٦).

وبعد ، بما ان القول بأن الفعل منصوب ب(ان) مضمرة عليه اكثر النحويين المتأخرين، كأبن يعيش^(١٧٧)، وابن عقيل^(١٧٨)، والشيخ خالد الازهري^(١٧٩). فهو الاحرى بالقبول .

^(١٧١) ينظر: الانصاف: ٥٥٧/٢، والارتشاف: ٤٠٧/٢، والجني الداني: ٧٤، وهمع الهوامع ١٣٠/٤.

^(١٧٢) ينظر: الانصاف: ٥٥٨/٢.

^(١٧٣) ينظر : شرح المفصل: ٢١/٧.

^(١٧٤) ينظر : شرح الرضي: ٢٤١/٢.

^(١٧٥) ينظر: الانصاف: ٥٥٥/٢.

^(١٧٦) ينظر: المصدر نفسه: ٥٥٩/٢.

^(١٧٧) ينظر: شرح المفصل: ٢١/٧.

^(١٧٨) ينظر: المساعد لابن عقيل: ٨٤/٣.

المطلب الخامس:- بين الحرفية و الاسمية

اولا:- ربّ

اختلف النحويون في رب هل هي اسم ام حرف ، فنذكر ابن عصفور ان اهل الكوفة زعموا ان رب تكون اسما ، مستدلين على ذلك بقول الشاعر:

ان يقتلوك فأن قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار^(١٨٠).

فرفع (عار) على انه خير (رب) ورب مبتدأ.

^(١٧٩) ينظر: شرح التصريح: ٢/٢٣٨.

^(١٨٠) البيت الثابت بن قطنه العتكي، شعره: ٤٩.

الا انه رد هذا المذهب جاعلا الرواية الصحيحة -فيما انشدوه :- (وبعض قتل عار)، وافترض صواب الرواية الا ان (عار) عنده خبر لمبتدأ محذوف والتقدير (هو عار ، والجملة صفة لـ(قتل)^(١٨١)).

في هذه المسألة مذهبان:-

الاول:- مذهب الكوفيين، انها اسم^(١٨٢). واحتجوا فيما ذهبوا اليه قول بعض العرب: (رب رجل ظريف) برفع (ظريف)^(١٨٣).

ومما استدلوا به انها محمولة على (كم) لان (كم) للعدد والتكثير و (رب) للعدد والتقليل ، فكما ان (كم) اسم فكذلك (رب).

والذي يدل على انها ليست بحرف جر انها تخالف حروف الجر وذلك في اربعة اشياء:

الاول: انها لا تقع الا في صدر الكلام ، وحروف الجر لا تقع في صدر الكلام، وانما تقع متوسطة لانها انما دخلت رابطة بين الاسماء والافعال.

الثاني: انها لا تعمل الا في نكرة وحروف الجر تعمل في النكرة والمعرفة.

والثالث: انها لا تعمل الا في نكرة موصوفة ، وحروف الجر تعمل في نكرة موصوفة وغير موصوفة.

والرابع: انه لا يجوز عندكم اظهار الفعل الذي تتعلق به . وكونه على خلاف الحروف في هذه الاشياء دليل على انه ليس بحرف^(١٨٤).

والثاني:- مذهب سيبويه^(١٨٥) وعموم البصريين انها حرف جر^(١٨٦). واحتجوا بانها ليس فيها شيء من علامات الاسماء.

وانها جاءت لمعنى في غيرها شأنها شأن الحرف فهي تفيد تقليل ما دخلت

عليه كقولهم : (رب رجل يفهم)أي: ذلك قليل^(١٨٧)، وان ما بعدها مجرور ابدا

(١٨١) ينظر: شرح الجمل.

(١٨٢) ينظر: التسهيل: ١٤٧، شفاء العليل ٦٧٤/٢-٦٧٥، ائتلاف النصرة ١٤٤.

(١٨٣) ينظر الاصول في النحو: ٥٠٩/١.

(١٨٤) الانصاف في مسائل الخلاف: ٨٣٣/٢.

(١٨٥) ينظر: الكتاب: ١٦٠/٢-٢٤٠/١.

(١٨٦) ينظر: جواهر الادب ٤٢٥ ، وارتشاف الضرب ٤٥٥/٢ ، وهمع الهوامع: ١٧٤/٤. وحاشية الخصري: ٢٢٨/١.

والإضافة غير مقصورة^(١٨٨). كما انهم لم يفصلوا بينها وبين المجرور كما فصلوا بين (كم) وما تعمل فيه^(١٨٩).

واختار ابن يعيش مذهب البصريين اذ قال: (واما ما تعلقوا به من قول بعض العرب: رب رجل ظريف)، برفع ظريف فهو شاذ مما يؤيد كونها حرفا انها وقعت مبنية من غير عارض عرض ولو كانت اسما لكانت معربة^(١٩٠). وكذلك ايد ابو حيان^(١٩١) والمرادي^(١٩٢)، مذهب البصريين .

ويرى ابن عقيل ان (قتل) مجرورة ب(رب) كما (حسب) مجرورة بالباء في نحو (بحسبك درهم)، واستدل على حرفية (رب) بامتناع دخول حرف الجر عليها^(١٩٣). ومهما يكن من شيء فإن ما ادعاه الكوفيون من ان (رب) تقع في صدر الكلام ، وحروف الجر لا تقع الا متوسطة ، فيه شيء من الاطلاق، وهو امر مردود بوقوع واو القسم وتاء القسم هذا الموضع اذ يقال (والله وتالله)، وعليه فإن ما ذهب اليه البصريون هو الصواب.

(١٨٧) ينظر: الانصاف: ٢/٨٣٣.

(١٨٨) ينظر: جواهر الادب: ٢/٤٥٢.

(١٨٩) ينظر همع الهوامع: ٤/١٧٤.

(١٩٠) شرح المفصل: ٨/٢٧، وينظر: الجني الداني: ٤٣٩.

(١٩١) ينظر البحر المحيط: ٥/٤٤٢.

(١٩٢) ينظر: الجني الداني: ٤١٧.

(١٩٣) ينظر: المساعد لابن عقيل: ٢/٢٨٤.

ثانياً: - اذ ما

اختلف النحويون في (اذ ما) فذكر ابن عصفور ان سيوييه يعدها حرفاً^(١٩٤).
وان المبرد يعدها اسم. وسبب ذلك ان (اذ) قد ثبت لها الاسمية فلا تخرج عن
ذلك ما امكن^(١٩٥).

وقد انكر ابن عصفور رأي المبرد بقوله: (وهذا فاسد، لان اذ، اذا كانت ظرف
زمان فهي لما مضى ، وفعل الشرط ابداً مستقبلاً فيناقض معنا معنى الشرط)^(١٩٦).

^(١٩٤) شرح لجمال: ١٩٥/٢ ، وينظر : الكتاب: ٥٦/٣.

^(١٩٥) هذا ما نسب للمبرد وفي المقتضب ما خالف ما انسب اليه فانه يعدها من الحروف ، ينظر:

المقتضب: ٤٦، ٤٥/٢ ، وذكر الاشموني ان للمبرد وفي هذا قولين ، ينظر الاشموني ١١/٤.

^(١٩٦) شرح الجمل: ١٩٥/٢.

ورجح ما ذهب اليه سيبويه من انها ركبت مع ما وصارت معها كالشيء
الواحد وبطل معناها لانها صارت جزء كلمة^(١٩٧).

لقد ذهب ايضا ابن السراج^(١٩٨) وابو علي النحوي^(١٩٩) الى انها ظرف زمان
وان المعنى في اذ ما تقم اقم : متى تقم اقم وان مدلولها في الزمان صار مستقبلا
بعد ان كان ماضيا^(٢٠٠).

وقد رد هذا المذهب بان خروجها عن الاسمية (قد تحقق قطعا بدليل انها
كانت للماضي فصارت للمستقبل ، فدل ذلك على انها نزع منها ذلك المعنى
البتة)^(٢٠١).

لقد وافق اغلب النحويون فيما بعد سيبويه ، فابن يعيش يستسيغ رأي سيبويه
ويوجه ما يعترض عليه من ان (اذ) ظرف زمان ماض، والشرط لا يكون الا
مستقبلاً، من جانبين (احدهما ان "اذ") هذه هي التي تستعمل في الجزاء مع (ما)
ليست الظرفية ، وانما هي حرف غيرها ضمت اليها (ما) فركبا للدلالة على هذا
المعنى ك(انما). والثاني انها الظرف الا انها بالعقد والتركيب غيرت ونقلت عن
معناها بلزوم (ما) اياها الى المستقبل وخرجت بذلك الى حيز الحروف^(٢٠٢).

ثم يخلص الى انها حرف، اذ يقول: (اما "اذما") فان سيبويه لم يذكرها في
الحروف ، والقياس ان تكون حرفا ك(اذما) ولذلك لا يعود اليها ضمير مما بعدها
كما يعود الى غيرها مما يجازي به من نحو: (من وما ومهما)^(٢٠٣).

وصحح ابن مالك مذهب سيبويه بقوله: (والصحيح ما ذهب اليه سيبويه لانها
قبل التركيب حكم باسميتها لدالاتها على وقت ماض دون شيء اخر يدعى انها دالة

(١٩٧) شرح الجمل: ١٩٥/٢ ، وينظر : الجني الداني: ٢١٥ ، وشرح قطر الندى ٣٧.

(١٩٨) ينظر: الاصول في النحو: ١٥٦/٢ ، والموجز في النحو: ٨٢ ، وشرح الكافية والشافية ١٦٢٢/٣ ، وشرح

الرضي ٣٥٤/٢ ، والجني الداني ٢١٤ ، وشرح الاشموني ١١/٤ .

(١٩٩) ينظر: الايضاح العضدي: ٣٢١/١ .

(٢٠٠) شرح الكافية الشافية: ١٦٢٢/٣ ، والجني الداني ٢١٤ .

(٢٠١) شرح قطر الندى : ٣٧ .

(٢٠٢) شرح المفصل: ٤٧/٧ .

(٢٠٣) المصدر نفسه: ٤٧/٧ .

عليه، ولمساواتها الاسماء في قبول بعض علامات الاسمية كالتتوين والاضافة اليها والوقوع موقع مفعول فيه ومفعول به. واما بعد التركيب فمدلولها المجتمع عليه المجازة ، وهو من معاني الحروف ومن ادعى ان لها مدلولاً اخر زائداً على ذلك فلا حجة له، وهي مع ذلك غير قابلة لشيء من العلامات التي كانت قابلة لها قبل التركيب، فوجب انتفاء اسميتها وثبوت حرفيتها^(٢٠٤).

وعلى هذا المذهب ايضا ابو حيان^(٢٠٥) وابن هشام^(٢٠٦) والشيخ خالد الازهري^(٢٠٧).

ويلتزم الدكتور فاضل السامرائي رأي بن السراج ومن تابعه اذ يقول (وانا لا ارى حرفيتها بل لا تزال ظرفاً، وان زمانها لم يتغير بل تخصص بـ(ما)، وذلك ان (اذ) للمضي كثيراً، وقد تكون للاستقبال ، كقوله تعالى ((فسوف يعملون اذ الاغلال في اعناقهم))^(٢٠٨). وهذا يكون يوم القيامة. فعند دخول (ما) عليها جعلتها شرطية وخصتها بالاستقبال، واما كفها عن الاضافة فهذا امر قاله النحاة بسبب انهم يرون ان اداة الشرط لا بد ان تكون مبهمة، فاذا كانت موقوتة أي معلومة لم تجزم، وهذا هو سبب عدم الجزم بـ(اذا)، وذلك لانها مضافة الى ما بعدها فتعرفت او تخصصت به، فليس فيها ابهام فلم تجزم^(٢٠٩). والذي يبدو ان (ما) ليست حرفاً بل ظرف ، ذلك ان (اذ) ظرف قبل ان تدخل (ما) عليها، ومن ثم فإن (ما) لم تغير من ماهيتها شيئاً سوى انها كفتها عن الاضافة الى ما بعدها. اما ما قبل من ان (اذ) للمضي دائماً فتلك دعوى ردها الدكتور فاضل السامرائي ، كما تقدم، على ان ما قيل من وقوع التناقض بينها وبين فعل الشرط لان (اذ) للمضي وفعل الشرط مستقبل دوماً، لا يلزم، وقد توفر من الشواهد ما يجعل

^(٢٠٤) شرح الكافية والشافية: ١٦٢٢٢/٣-١٦٢٢٣.

^(٢٠٥) ينظر: الارتشاف: ٥٤٧/٢.

^(٢٠٦) ينظر: اوضح المسالك: ١٨٩/٣.

^(٢٠٧) ينظر: شرح التصريح: ٢٤٨/٢.

^(٢٠٨) غافر: ٧١.

^(٢٠٩) معاني النحو: ٤٥٨، ٤٥٩/٤.

مجيبه ماضيا امرا مقبولا، قال تعالى ((إِنْ كُنْتَ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ))^(٢١٠)، وقال :
((إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ)).^(٢١١)

ثالثا: - ما المصدرية

(ما) تكون حرفية واسمية ، فالاسمية تنقسم قسمين تامة وغير تامة والحرفية

تنقسم: زائدة وغير زائدة . فغير الزائدة تنقسم قسمين : مصدرية ونافية.

والمصدرية مثل قولك : يعجبني ما صنعت ، تريد صنعك^(١) . فذكر ابن عصفور
أن الأخفش زعم أن (ما) المصدرية أسم بمنزلة الذي ، فإذا قلت : يعجبني ما
صنعت تقديره : يعجبني الصنع الذي صنعته ، وحذفت الضمير من الصلة^(٢) .

^(٢١٠) المائدة: ١١٦ .

^(٢١١) يوسف: ٢٦ .

(١) شرح الجمل : ٤٥٦/٢ - ٤٥٧ .

(٢) شرح الجمل : ٤٥٧/٢ ، وينظر : شرح المفصل : ١٤٢/٨ .

(٤) شرح الجمل : ٤٥٧/٢ .

وقد اعترض ابن عصفور على هذا القول ، بدليل قول الشاعر (٢١٢) :

بما لستُما أهل الخيانة والغدرِ

إلا ترى أنه لا يسوغ هنا تقديرها بالذي ، أعني ما المصدرية لا تدخل على جملة اسمية أصلاً^(٤) .

لقد اختلف النحويون في هذه المسألة إلى مذهبين :

الأول:- مذهب سيبويه أن (ما) المصدرية حرف بمنزلة (أن)^(٥) .

الثانية:- مذهب الأخفش^(٦) . أنها لا تكون إلا اسماً .

ومن الجدير بالذكر أن النحويين اختلفوا في نقولهم ، إذ نقل الرضي عن المبرد والرماني أنها اسم^(١) وشاركه فيما نسبة إلى المبرد السيوطي^(٢) .
ونقل المالقي عن عموم البصريين أنها حرف^(٣) . وذكر ابو حيان أن كونها اسماً هو مذهب جماعة من الكوفيين^(٤) .

(٥) ينظر : الكتاب : ٣٢٥/٢ ، والجنى الداني : ٣٣٢ ، والمغني : ٣٣٨/١ .

(٦) ينظر : معاني القرآن : ٣٧/١ ، البرهان في علوم القرآن ٤٠٨/٤ ونسب السيوطي هذا المذهب إلى المازني أيضاً ، ينظر : همع الهوامع ٢٨١/١ .

(٢١٢) ينظر : ديوان الخطيعة :

(١) ينظر : شرح الرضي ٥٤/٢ .

(٢) ينظر : همع الهوامع ٢٨١/١ .

(٣) ينظر : رصف المباني ٣١٥ .

(٤) ينظر : ارتشاف الضرب ٥١٩/١ .

(٥) المقتضب ٢٠٠/٣ وينظر : المسائل البغداديات ٢٧١ وعبارة الفارسي هنا دقيقة وخالية مما الفناه من الفاظ ، (عزي ، زعم ، نقل .. الخ) قال (٠) وذكر أبو العباس أن سيبويه والأخفش اختلفا في ((ما)) إذا كانت والفعل مصدرًا) .

(٦) معاني الحروف : ٨٩ .

على انني لم أجد نصاً للمبرد أو الرماني يؤكد ما نُسب إليهما في هذه المسألة من القول بأنّ (ما) المصدرية اسم . بل لقد وجدت المبرد يقول بغير ذلك إذ قال (فأما اختلاف سيبويه في (ما) ، إذا كانت والفعل مصدرًا ، فإن سيبويه كان يقول : إذا قلت (أعجبي ما صنعت) ، فهو بمنزلة قولك (وأعجبي أن قمت) فعلى هذا يلزمه (أعجبي ما ضربت زيداً) ، كما تقول (أعجبي أن ضربت زيداً) وكان يقوله . والأخفش يقول (أعجبي ما صنعت أي ما صنعته كما تقول : (أعجبي الذي صنعته) ولا يجيز : (أعجبي ما قمت) ، لأنه لا يتعدى ، وقد خلط فأجاز مثله ، والصواب قول سيبويه)^(٥) ، ومن هنا يتضح أن ما نقل عن المبرد وهم عليه .

أما الرماني فقد قال في معرض كلامه على أنواع (ما) : (الثاني أن يكون مع الفعل في تأويل المصدر ، نحو قولك : يعجبي ما قمت) ، والمعنى قيامك ، ولا يحتاج إلى عائد عند سيبويه . وكان أبو الحسن يخالفه في ذلك ويضمّر لها عائداً فعلى مذهبه تكون اسماً وعلى مذهب سيبويه تكون حرفاً)^(٦) .

وعلى هذا فليس ثمّ مذهب الرماني في هذا النص ، ولعله قال بذلك في كتاب آخر .

ومهما يكن من أمر فالذي يبدو أن مذهب الأخفش بعيد وقد احسن ابن هشام الرد عليه إذ ذكر أنه لم يسمع (أعجبي ما قمت وما قعدته) ، ولو صح ما ذكر لجاز ذلك ، لأن الأصل أن العائد يكون مذكور لا محذوفاً^(١) .

(١) شرح قطر الندى : ٤٢ .

المطلب السادس: بين الحرفية والفعالية

اولا- ليس

المشهور ان (ليس) عند الجمهور فعل ماضي ناقص.

الا ان ابن عصفور ذكر ان ابا علي الفارسي ومن اخذ بمذهبه ذهب الى ان (ليس)، حرف^(٢١٣). واستدل على ذلك بانها لا مصدر لها ولا تتصرف ، وانها ليست على اوزان الافعال.

وقد انكر ابن عصفور هذا بقوله: (وذلك كله لا حجة فيه اما كونها لا تتصرف وكونها لا مصدر لها فانه قد وجد من الافعال ما هو بهذه الصورة نحو التعجب في مثل: ما احسن زيدا ، الا ترى انه لا مصدر له وانه لا يتصرف)^(٢١٤).
من خلال البحث يتضح لنا ان في هذه المسألة ثلاث مذاهب:

^(٢١٣) شرح الجمل: ٣٧٨/١، وينظر: الحجة للفارسي: ٢٠٦/٢.

^(٢١٤) ينظر: شرح الجمل: ٣٧٨/١، وينظر: الكوكب الدرّي للاسوي: ٢٦٦.

الاول: مذهب سيبويه^(٢١٥) والجمهور ان (ليس) فعل^(٢١٦). واستدلوا على ذلك بأدلة هي:

١. استتار الفاعل فيها ،في نحو: (زيد ليس ذاهبا)^(٢١٧).
٢. اتصال الضمائر بها ،كقوله تعالى(ليسوا سواء)^(٢١٨)، وقوله تعالى((الست يريكم))^(٢١٩). والضمائر لا تتصل الا بالفعل.
٣. فتح اخرها كالفعل الماضي.
٤. الحاق تاء التانيث الساكنة بها كقوله تعالى((لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ))^{(٢٢٠)(٢٢١)}.

الثاني: مذهب ابي بكر بن شقير^(٢٢٢) من ان (ليس) حرف ك(ما)النافية^(٢٢٣) ونسب الزجاجي هذا القول الى الفراء وعموم الكوفيين^(٢٢٤). واحتج من قال بهذا المذهب السماع والقياس، اما السماع فقد حكى سيبويه عن العرب قولهم: (ليس الطيب الا المسك)^(٢٢٥) ، وعليه ينبغي ان يكون حكم (ليس) حكم (ما) اذا انتفض نفيها ب(الا) واما القياس فمن اوجه:

^(٢١٥) ينظر: الكتاب: ٧٠/١.

^(٢١٦) نسب الزجاجي هذا القول الى البصريين من دون ان يذكر سيبويه . اما ابو حيان والسيوطي فنسباه الى الجمهور

. ينظر: اللامات: ٨، والارتشاف: ٧٢/٢. والجمع، ٢٨/١.

^(٢١٧) ينظر : اللامات: ٧.

^(٢١٨) آل عمران: ٣.

^(٢١٩) الاعراف: ١٧٢.

^(٢٢٠) البقرة: ١١٣ .

^(٢٢١) ينظر: المغني: ٢٩٣، وشرح ابن عقيل: ١٥٦/١.

^(٢٢٢) ابو بكر احمد بن الحسن النحوي الشقيري ، ممن خلط المذهبين ،ت(٣١٥هـ). ينظر: انباه الرواة ٣٤/١،

والبغية: ٣٠٢/١.

^(٢٢٣) ينظر: شرح الرضي: ١٩٩/٤، والجني الداني: ٤٩٤، وشرح قطر الندى ٢٨: وشرح ابن عقيل: ٢٦٢/١، والجمع

: ٢٨/١، حاشية يس على شرح الفاكهي للقطر: ٥٠/١.

^(٢٢٤) ينظر : اللامات : ٧٠.

^(٢٢٥) ينظر: الكتاب: ١٤٧/١.

الاول: ان الفعل موضوع على اثبات الحدث والزمان، و(ليس) ليست كذلك لانها تنفيها، اذ هي في ذلك ك(ما) النافية.

الثاني: انها لو كانت فعلا ثلاثيا لكانت على احد ابنية الفعل، وهي (فَعَلَ) و(فَعِلَ وَفَعَلْ).

الثالث: انها لا يجوز ان تكون صلة ل(ما) المصدرية بخلاف الفعل.

الرابع: انها ينصب جوابها كما ينصب جواب (ما) النافية تقول: (ليس زيد بزائرِك فتكرمه)، كما تقول: (ما زيد بزائرِك فتكرمه).

الخامس والسادس: انها غير متصرفة وانها لا تدخل عليها (قد) (٢٢٦).

وايد ابو البقاء العكبري رأي الجمهور اذا اجاب عما حكاه سيبيويه عن العرب من ثلاثة اوجه:

الاول: - ان ذلك شاذ شذوذا لا يثبت بقلته اصل كما ان الجر ب(لعل) لا يجعل اصلا يحتج به.

الثاني: - ان في (ليس) ضمير الشأن، والتقدير: ليس الشأن والقصة الطيب الا المسك، ونظير ذلك قولهم: (ليس خلق الله مثله).

الثالث: - ان تكون (ليس) مجردة عن ضمير، الا ان ذلك لا يخرجها عن كونها فعلا لفظيا (٢٢٧). واختار ابن برهان (٢٢٨). وابن يعيش (٢٢٩) مذهب الجمهور، ورفض ابن مالك ان يكون ثم ضمير مقدر فيما حكاه سيبيويه عن العرب، عادا ذلك لغة (٢٣٠). وايد السيوطي مذهب القائلين بالحرفية مستندا في ذلك الى قول العرب: (ليس الطيب الا المسك) وقولهم: (ما كان الطيب الا المسك) قال: (فكونهم يختصون الرفع ب(ليس) دون (كان) حتى لا يوجد منهم من يرفع (المسك) في (كان) ولا ينصبه في (ليس)، دليل على ان (ليس) ههنا حرف لا عمل له) (٢٣١).

(٢٢٦) ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين: ٣١٠-٣١٢.

(٢٢٧) ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين: ٣١٣.

(٢٢٨) ينظر: شرح اللع: ٥٣-٥٤.

(٢٢٩) ينظر: شرح المفصل: ١١١/٧-١١٢.

(٢٣٠) ينظر: التسهيل: ٥٧.

(٢٣١) الاشباه والنظائر: ٢٥٥/٣.

هذا وقال ابو حيان : (فذهب ابن السراج وابن شقير.. الى انها حرف) (٢٣٢).
والحق ان ابن السراج نص على فعليتها قال: في معرض كلامه على ادوات
الاستثناء:

واما الثاني : فما جاء من الافعال في موضع الاستثناء ، وهي لا يكون ،
وليس، وعدا ، وخلا(٢٣٣).

الثالث: مذهب المالقي انها ليست محضة في الفعلية كما انها ليست محضة
في الحرفية ، وعليه تكون حرفا شأنها شأن (ما) النافية اذا ما فقدت احدى خواص
الفعل وذلك بان تدخل على الجملة الاسمية(٢٣٤).

وايد الدرس اللغوي الحديث مذهب الفارسي ،قال الدكتور المخزومي: ويؤيد
القول بحرفيتها ما كان بنو تميم يفعلون من رفع الخبر بعدها عند انتفاض النفي
ب(إلا) فيما روي من قولهم : (ليس الطيب الا المسك) برفع (المسك)، وما علل به
النحاة ذلك من حمل لها أي: ليس على (ما) في الاهمال.

ويؤيد حرفيتها ايضا: استعمالها (إلا) في الاستثناء في نحو قولهم: (اتوني
ليس زيدا) ف (ليس) هنا بمنزلة (إلا) معنى واستعمالا ، والمستثنى بها منصوب لانه
مخرج مما ادخلت فيه غيره.. ولم يكن منصوبا لانه خبر (ليس) ، لان جعل
المنصوب خبر ل(ليس) يستتبع تقدير اسم له(٢٣٥).

ورجح الدكتور ابراهيم السامرائي حرفيتها مستندا في ذلك الى ما اثبتته
الدراسات الموازنة من ان (ليس) (مركبة من (لا) واسم معناه الوجود)(٢٣٦)، قال :
(وهي على ذلك ليس فعلاً، ولكنها حين ركبت هذا التركيب المتداخل اشبهت الفعل
في قبول لوازمه)(٢٣٧).

(٢٣٢) الارتشاف: ٧٢/٢.

(٢٣٣) الاصول: ٣٥٠/١.

(٢٣٤) ينظر: رصف المباني: ٣٠٠، والجني الداني: ٤٩٤.

(٢٣٥) في النحو العربي: نقد وتوجيه ٢٥٩.

(٢٣٦) التطور النحوي ١٦٩ ، وينظر: الدراسات اللغوية عند العرب: ٤٠٣ ومعاني النحو: ٢٦٩/١.

(٢٣٧) النحو العربي: نقد وبناء ٨٢ هامش رقم ٨.

ويرى الدكتور محمد صلاح الدين (ان الذي اخرج ليس من حيز الافعال انها تفيد النفي دون الحدث ، فهي مثل (لا ،لات ما ،ان) من حروف النفي ، وهي وان افادت الزمن، فليس لان فيها معنى الفعل (الحدث والزمن) ولكن كما تفيد هذه الحروف النافية الزمن السياقي تفيده كذلك (ليس)..(٢٣٨).

يبدو راجحا ان (ليس) فعل ماضي، وقد تتجرد عن معنى الفعلية فتزد حرفا قليلا ، ويشهد لهذا المعنى ما حكاه سيبويه من قولهم(ليس خلق الله مثله)(٢٣٩)، فلا جرم ان المعنى : ما خلق الله مثله ، ولو تأول متأول هذا ب(ليس الشأن او الامر خلق الله مثله) لكان افسادا للمعنى من غير ما مسوغ يلجئنا اليه.

ثانيا - حاشا

من المعلوم ان (حاشا) تفيد التنزيه في كل معانيها، واصلها من الحشا والحاشية وهو الناحية والطرف(٢٤٠).

لقد اختلف النحويون في حاشا هل هي حرف ام فعل فذكر ابن عصفور ان سيبويه يذهب الى ان (حاشا) في الاستثناء حرف(٢٤١).

اما الميرد فذهب الى انها قد تكون فعلا ، مستدلا على ذلك بما حكى من كلامهم : (اللهم اغفر لي ولمن سمعني حاشى الشيطان و ابا الاصبع).
ويقول النابغة:

ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد(٢٤٢)

فقوله: احاشي مضارع حاشى فدل ذلك على انها فعل(٢٤٣).

(٢٣٨) النحو الوصفي: ٣٠٧.

(٢٣٩) ينظر : الكتاب : ٣٥/١.

(٢٤٠) ينظر البرهان في علوم القرآن: ٢١٧/٤، وشرح المفصل: ٨٥/٢.

(٢٤١) شرح الجمل: ٢٤٩/٢، وينظر: اسرار العربية: ٢٠٧، وشرح الرضي: ٢٤٤/١.

(٢٤٢) الديوان: ١٣.

(٢٤٣) شرح الجمل: ٢٤٩/٢، وينظر: المقتضب: ٤/٤، ٤٢٦/٣٩١، وشرح المفصل: ٨٥/٢، ومغني اللبيب / ١٦٥.

لكن ابن عصفور اعترض هذا القول ،بقول : (فهذا باطل بل احاشي فعل مأخوذ من حاشى على حد ما تشتق الافعال من الحروف نحو قولهم: سوفته، اذا قلت له: سوف افعل كذا ... وكذلك ولا احاشي، معناه: ولا اقول حاشي فلان ، وانما الدليل فيما حكى ان صح^(٢٤٤).

ان القول الذي ذكره ابن عصفور وهو مذهب البصريين^(٢٤٥).

حيث يقول سيبويه: (واما حاشا فليس بأسم ولكنه حرف يجرما بعده، كما تجر حتى ما بعدها وفيه معنى الاستثناء وبعض العرب يقول: ما اتاني القوم خلا عبد الله، فيجعل خلا بمنزلة حاشا فاذا قلت ما خلا فليس فيه الا النصب ،لان ما اسم ولا تكون صلتها الا الفعل ها هنا وهي ما التي في قولك: افعل ما فعلت ،الا ترى انك لو قلت :اتوني ما حاشا زيدا لم يكن كلاما)^(٢٤٦).

واوضح ان سيبويه يستدل على حرفيتها بعدم صلاحية دخول ما المصدرية عليها، وقد تابعه جماعة من النحاة^(٢٤٧).

قال ابو حيان: (والذي يظهر ان سيبويه لا ينكر ان ينطق بها فعلا في غير الاستثناء ففي الاستثناء حرف وفي غيره فعل)^(٢٤٨).

وقال السيوطي: (والعذر لسيبويه انه لم يحفظ النصب ب"حاشا")^(٢٤٩).

واحتج البصريون من ثلاثة جوانب:

الاول: الجر بها في قول الجميح الاسدي:

حاشا ابي ثوبان ان ابا ثوبان ليس ببيكمه قدم^(٢٥٠)

الثاني: دخولها على ياء المتكلم من دون تقدم نونه وقاية كقول الاقيشر

الاسدي:

^(٢٤٤) شرح الجمل: ٢/٢٤٩.

^(٢٤٥) ينظر، ائتلاف النصرة: ١٧٨، ومع الهوامع: ٣/٢٦٨.

^(٢٤٦) الكتاب: ٢/٣٤٩-٣٥٠.

^(٢٤٧) معاني الحروف: ١١٨، وجواهر الادب: ٥٢٤-٥٢٥، والجنى الداني: ٥١٣.

^(٢٤٨) الارتشاف: ٢/٣١٧.

^(٢٤٩) مع الهوامع: ٣/٢٨٦.

^(٢٥٠) المفضليات: ٣٦٧.

من معشر عبدوا الصليب كراهة حاشاي اني مسلم معذور^(٢٥١)
اما القول الثاني الذي ذكره ابن عصفور، وهو ما ذهب اليه الكوفيين
والاخفش والجرمي^(٢٥٢) والمازني^(٢٥٣)

من ان (حاشا) تستعمل فعلا وحرفا^(٢٥٤)، واحتجوا بقول النابغة الذبياني^(٢٥٥).
ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه وما احاشي من الاقوام من احد
قالوا فكونه متصرفا يدل على انه فعل لان التصرف من خصائص الافعال.
ومما استدلوا به لام الجر تتعلق به، كما في قوله تعالى: (حاش الله ما هذا
بشرا)^(٢٥٦). ولام الجر لا تتعلق الا بالفعل. كما انه يتصرف في لفظه بالحذف
ومحمل الحذف انما هو الفعل لا الحرف^(٢٥٧).

وقيل في رد هذا المذهب ان (حاشي) فعل مأخوذ من لفظ (حاشي) وليس
متصرفا منه ، اذ هو مثل قولنا : (حمدل) في (الحمد لله). كما ان اللام في الاية
الكريمة لا تتعلق بها بل هي زائدة شأنها شأن اللام في قوله تعالى: ((للذين هم
لربهم يرهبون))^(٢٥٨) . واجيب عما قاله الكوفيون ومن تابعهم من انه قد دخله الحذف
وموضع الحذف هو الفعل لا الحرف^٥، من جهتين: الاولى: اننا لا نسلم انه قد دخله

^(٢٥١) ذكر في شرح التصريح: ١١٢/١، وجمع الهوامع ٣/٢٨٥.

^(٢٥٢) ابو عمرو صالح بن سحاق الجرمي ، نحوي بصري اخذ عن الاخفش ويونس ، واللغة عن الاصمعي توفي

(٢٢٥هـ). ينظر: انباء الرواة ٢/٢٨٠ ، والبغية ٢/٨ .

^(٢٥٣) ابو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي البصري. كان اماما في العربية متسعا في الرواية ت(٢٤٨هـ). ينظر انباء

الرواة: ١/٢٤٦ ، والبغية: ١/٤٦٣ .

^(٢٥٤) ينظر الجني الداني: ٥٦٢ ، والمعني: ١/١٢٢ ، وشرح ابن عقيل ١/٦٢١ ، وشرح التصريح ١/٣٦٥ ، ونسب ابن

السراج هذا الرأي الى البغداديين، ينظر الاصول في النحو: ١/٣٥٢.

^(٢٥٥) الديوان/١٣ .

^(٢٥٦) يوسف: ٣١ .

^(٢٥٧) ينظر: الانصاف: ١/٢٨٠-٢٨١ .

^(٢٥٨) الاعراف. ١٥٤ .

الحذف لان الاصل عند بعضهم في (حاشي): (حاش) بدون الالف، ثم ان ابا عمرو بن العلاء^(٢٥٩) انكر قراءة من قرأ (حاش لله)^(٢٦٠).

اذ قال العرب لا تقول : (حاش لك وحاشك) وانما تقول (حاشى لك وحاشاك). والثانية انا نسلم ان الاصل فيه (حاشى) بالالف الا انها حذفت لكثرة الاستعمال. واجيب عما قالوا من ان (الحرف لا يدخله الحذف) بأن ذلك مردود بقولهم في رب: ارب وفي سوف (سو)^(٢٦١).

وذهب علي بن سليمان الحيدرة على ان حاشى حرف جر، بقوله (والاجود الجر بحاشى على انها حرف)^(٢٦٢).

وعد ابو علي الشلوبين النصب ب(حاشا) من القليل الذي لا يعتد به^(٢٦٣). ويرى الدكتور فاضل السامرائي ان (حاشا) يجب ان تستعمل (في مواطن التنزيه، فلا يحسن ان تقول: (قام القوم حاشا زيدا) لان القيام ليس من المواطن التي ينتزه منها، الا اذا كان قياما الى سوء)^(٢٦٤).

وفي هدى ذلك نرى ان هناك بعدا في الاشتراك بين الحرفية والفعلية في كلمة واحدة ولا سيما في نسبة الجر اليها لانهم جعلوا العامل في الجر حرفاً او اسماً ولم يجعلوا فعلاً ولعل ذلك ما يدفعنا الى القول بحرفيتها.

^(٢٥٩) ابو عمرو زيان بن عمار بن العلاء، احد القراء السبعة وصاحب عيسى بن عمر، ت(١٥٤هـ) وقيل (١٥٩هـ)، ينظر : وانباء الرواة ٣٣/٢.

^(٢٦٠) ينظر : السبعة في القراءات ٣٤٨، والحجة في القراءات السبع ١٩٥، والكشف عن وجوه القراءات ١٠/٢ هذا وتفرد الزمخشري بنقل مخالف لذلك اذ قال : (وقراءة ابي عمرو: حاش لله بحذف الالف الاخيرة). الكشف: ٣١٧/٢.

^(٢٦١) ينظر الانصاف: ٢٨٢/١-٢٨٧.

^(٢٦٢) كشف المشكل: ٥٠٥/١.

^(٢٦٣) ينظر التوطئة: ٢٢٥.

^(٢٦٤) معاني النحو: ٧٠٧/٢.

الخاتمة

صحبت ابن الحاجب في علمه فانعم بها من صحبة لم تأت إلا بنفع ولم تثمر إلا خيراً ، وكانت ثمرتها غزيرة اقلها انه اضطررتي إلى الوقوف على قضايا النحو المختلفة في مظانها الواسعة والمختصرة وانتهيت من هذه الصحبة المباركة إلى ما يأتي:

١. كان ابن عصفور سهل العبارة واضح الأسلوب ذو شخصية نحوية بارزة تتضح ملامحها من خلال عقليته المرنة التي تميز بها في عرضه مسائل الكتاب.
٢. لقد كان ابن عصفور في اكثر الأحيان لا يصرح بأسماء النحاة المرود عليهم مثل (ومنهم من ذهب ، ومنهم من زعم ، ومنهم من قال) الخ.
٣. كان ابن عصفور قليل التصريح بنسبة كل رد إلى صاحبه فان لم يحضره اسم صاحب الرد عبر بطريقة تشعرك بان الرأي ليس له مثل (ورد هذا القول..).
٤. الغالب في أمر ابن عصفور إذا أورد الخلاف في مسألة ما لا يكتفي بذكر آراء العلماء وردودهم فقط ، بل نجده يحيط بكل ما يدور حول تلك الآراء من تعقيبات ومناقشات ، ويرجح الرأي الذي يراه صائباً ويرفض الآخر.
٥. إن ابن عصفور بصري الهوى في جل ما ذهب إليه ، لعناية بالعلل النحوية والوقوف عند القياس وهي أهم سمات المدرسة البصرية ، وان خالفهم فهذه المخالفة لا تخرجه عن تبعيتهم بل تتيح له مجال الاستقلال الفكري.
٦. عدم جنوحه في ردوده إلى مذهب ما تعصباً إلى هوى النفس بل كان موضوعياً ينساق وراء المسألة بحسب ما يراه مناسباً وقوياً.

ثبت المصادر

القران الكريم

-ائتلاف النصره في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، لعبد اللطيف بن ابي بكر الشرجي الزبيدي المتوفى سنة ٨٠٢هـ، تح: الدكتور صادق عبد عون الجنابي عالم الكتب، بيروت ط١-١٩٨٧م.

-ابو الحسن بن كيسان واراؤه في النحو واللغة، لعلي مزهر الياسري، دار الرشيد - بغداد - ١٩٧٩ م.

-ارتشاف الضرب من لسان العرب، لابي حيان الاندلسي، المتوفى سنة (٧٤٥هـ). تح: الدكتور مصطفى احمد النماس، مطبعة المدني مصر ط/١-١٩٨٧م.

-اسرار العربية ، لكامل الدين ابي بركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري، المتوفى سنة(٥٧٧هـ) ، تح: الدكتور فخر صالح قدارة-دار الجيل - بيروت - ط١/١٥١٥هـ-١٩٩٥م.

-اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، للدكتور قيس اسماعيل الاوسي، بين الحكمة- بغداد- ١٩٨٨م.

-الاشباه و النظائر في النحو ، لابي الفضل عبد الرحمن بن كمال ابو بكر ابو جلال الدين السيوطي ، المتوفى سنة (٩١١هـ) ،تح: محمد عبد القادر الفاضلي ، مطبعة المكتبة العصرية - بيروت- ط١/١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

-اصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي. لابي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلبيوسي المتوفى سنة (٥٥٢١هـ). تح: الدكتور حمزة عبد الله النشرتي- دار المريخ- الرياض- ط١/١٩٧٩م.

-الاصول في النحو. لابي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي المتوفى سنة ٣١٦هـ. تح: الدكتور عبد الحسين الفتلي ط١-١٩٨٥م.

الاعلام للزركلي-مصر-١٩٥٤م.

-الامالي للشجرية.لهبة الله ابن الشجري. المتوفى سنة(٥٤٢هـ) حيدر اباد .١٣٤٩هـ.

-أنباه الرواة على أنباه النحاة - لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، المتوفى

سنة (٦٤٦هـ) مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٤٧ هـ . ١٩٥٢ م .

-الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لجمال الدين ابي

البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الانباري النحوي، المتوفى سنة ٥٧٧هـ تح:

الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة دار احياء التراث العربي-مصر-ط٤-

١٩٦١

-اوضح المسالك الى الفية ابن مالك، لابن هشام الانصاري، تح: الشيخ محمد

محي الدين عبد الحميد، الندوة الجديدة، بيروت-ط٦-١٩٨٠م.

-الايضاح العضي ، لابي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي المتوفى سنة

(٣٧٧هـ) ، تح: الدكتور حسن شاذلي ، مطبعة دار التاليف ، ١٩٦٩م. الإيضاح في شرح

المفصل- جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب (٦٤٦هـ) تح: الدكتور موسى بناي

العليلي - مطبعة العاني بغداد ١٩٨٢ م .

-البحر المحيط.لابي عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي المتوفى(٧٤٥هـ)،

مطابع النصر الحديثة- السعودية د. ت.

-البرهان في علوم القرآن،لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. تح: محمد ابو

الفضل ابراهيم، دار احياء الكتاب العربي -عيسى الباب الحلبي وشركاه ١٩٥٧ .

-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم

القاهرة ١٩٦٥م .

-التبصرة والتذكرة، عبدالله بن علي الصيمري، تح فتحي احمد مصطفى، دار الفكر،

دمشق، ١٩٨٢م .

-التبيان في اعراب القرآن، عبد الله بن الحسين العكبري، المتوفى سنة (٦١٦هـ)،

دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩م .

-التبين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لابي البقاء العكبري،
تح:الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط١،
١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

-التدريب في تمثيل التقريب:لابي حيان الاندلسي، تح: الدكتور نهاد فليح
حسن، مطبعة الارشاد، بغداد. ١٩٨٧م.

-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد.لجمال الدين ابي عبدالله محمد بن عبدالله ابن
مالك المتوفى ٦٧٢هـ. تح: محمد كامل بن بركات، دار الكاتب العربي القاهرة
١٩٦٧م.

-التطور النحوي للغة العربية، المستشرق برجستراسر، اخرجه وصححه وعلق عليه،
دكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢م.

-التوطئه.لابي علي عمر بن محمدالاشبيلي الاندلسي الشلوبين المتوفى
سنة(٦٤٥هـ). تح: يوسف احمد المطوع دار التراث العربي للطباعة والنشر
١٩٧٢م.

-الجمال في النحو. لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي المتوفى سنة
(٣٤٠هـ). تح: الدكتور علي توفيق الحمد. مؤسست الرسالة. دار الامل.
ط١/١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

-الجني الداني في حروف المعاني:لحسن بن قاسم المرادي المتوفى(٧٤٩هـ) تح:
الدكتور طه محسن-مطبعة دار الكتب جامعة الموصل ١٣٩٦٠٠هـ- ١٩٧٦م.

-جواهر الادب في معرفة كلام العرب، لعلاء الدين بن علي بن بدر الدين الاربلي
المتوفى(٧٤١هـ). تح: حامد احمد نيل، مطبعة السعادة- القاهرة ١٩٨٤م.

-حاشية الامير على مغني اللبيب، محمد بن محمد السنباوي المشهور بالامير
الكبير المتوفى سنة (١٢٣٢هـ)، مطبعة الشرقية القاهرة، ١٢٩٩هـ .

-حاشية الخضري على ابن عقيل على الفية ابن مالك. لمحمد بن مصطفى بن حسن
الشهير بالخضري المتوفى(١٢٨٧هـ) دار احياء الكتب العربية، القاهرة.

-حاشية السجاعي على شرح قطر الندى لابن هشام الانصاري، لاحمد بن احمد السجاعي المتوفى سنة (١١٩٧هـ) الطبعة الاخيرة، مطبعة البابي الحلبي -بمصر- ١٩٢٩م.

-حاشية الشنواني على شرح مقدمة الاعراب لابن هشام الانصاري ، لابي بكر بن اسماعيل الشنواني ، المتوفى سنة (١٠١٩هـ) ، دار الكتب الشرقية -تونس - ط٢/٣٧٣هـ .

-حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان المتوفى سنة (١٢٠٦هـ)، ومعه شرح الشواهد للعيني، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

-حاشية يس على التصريح. يس بن زين الدين الحمصي الشافعي العلمي، المتوفى سنة (١٠٦١هـ)، دار احياء الكتب العربية. مصر مطبوع مع (شرح التصريح).

-حاشية يس على الفاكي لقطر الندى ، يس العلمي، مطبعة مصطفى الباب الحلبي واولاده بمصر ١٩٣٤م.

-الحجة في القراءات السبع. ابن خالويه. تح: الدكتور عبد العال سالم مكرم. دار الشرق بيروت ط٤/١٤٠١هـ .

-الحجة في علل القراءات السبع لابي علي الفارسي ، تح: علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح شلبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م.

-خزانة الادب ولب لباب العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة (١٠٩٣هـ)، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٧م.

-الخصائص. لابي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة (٣٩٢هـ). تح: محمد علي النجار- دار الشؤون الثقافية بغداد- ط٤/١٩٩٠م.

-خصائص المذاهب الاندلسي، تاليف عبد القادر الهيبي، دار القادسية للطباعة، بغداد ١٩٨٣م.

-الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث، دكتور محمد حسين ال ياسين، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٠م.

- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علوم العربية. لاحمد الامين الشنقيطي المتوفى سنة ١٣٣١هـ. تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٩٨١م.
- ديوان امروء القيس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م.
- ديوان حسان بن ثابت (رضي الله عنه) ، تح: الدكتور وليد عرفان -بيروت - ١٩٧٤م.
- ديوان ذي الرمة، -شرح الأمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي رواية ثعلب - تحقيق الدكتور: عبد القدوس أبو صالح - مطبعة طبرين - دمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م.
- ديوان العجاج، رواية الاصمعي (٢١٦هـ)، تحقيق، دكتور عزة حسن، دار الشروق، بيروت، ١٩٧١م.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٨م.
- الذيل والتكملة ، محمد بن عبد الملك المراكشي ، بيروت -١٩٦٥م.
- رصف المباني في شروح حروف المعاني، احمد بن عبد النور المالقي المتوفى سنة (٧٠٢هـ)، تح: احمد محمد الخراط، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، ١٩٧٥م.
- السبعة في القراءات، لابي بكر احمد بن موسى بن مجاهد المتوفى سنة (٣٢٧هـ)، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٨٠م.
- سر صناعة الاعراب، ابن جنبي، تح: الدكتور حسن هندايوي، دار القلم دمشق، ١٩٨٥م.
- سنن ابي داود ، سليمان بن الاشعث ابو داود السجستاني الازدي، المتوفى سنة (٢٧٥هـ) ،تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الفكر ،ت٠٠.
- شذرات الذهب ، لابن عماد الحنبلي ، المتوفى سنة (١٠٨٩هـ) ، مكتبة المقدسي -مصر -١٣٥٠هـ .
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك. لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي. المتوفى سنة (٧٦٩هـ). تح: محمد محي الدين عبد الحميد. دار الفكر. مطبعة منير. بغداد.

- شرح الاشموني على الفية ابن مالك ، لعلي بن محمد الاشموني ، المتوفى سنة (٩٢٩هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٥٥م.

- شرح التصريح على التوضيح. للشيخ خالد بن عبد الله الازهري المتوفى سنة (٩٠٥هـ). دار احياء الكتب العربية. مصر.

- شرح جمل الزجاجة لابن عصفور الاشبيلي ، المتوفى سنة (٦٦٩هـ) ، تح: الدكتور صاحب ابو جناح- وزارة الاوقاف والشؤون الدينية- احياء التراث الاسلامي - ١٩٨٢م.

- شرح الرضي على الكافية ، لمحمد بن الحسن الرضي الاستريادي ، المتوفى سنة (٦٨٨هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٥م.

- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، لابن مالك ، تح: الدكتور عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة العاني - بغداد - ١٩٧٧م.

- شرح قطر الندى وبل الصدى. لابن هشام الانصاري. تح: الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة- القاهرة ط/١١ - ١٩٦٣م.

- شرح الكافية الشافية. لابن مالك. تح: الدكتور عبد المنعم احمد هريدي. دار المامون للتراث- السعودية- ط١/٢٠٢هـ- ١٩٨٢م.

- شرح اللحة البدرية. لابن هشام الانصاري. تح: الدكتور هادي نهر. مطبعة الجامعة- بغداد ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

- شرح اللمع. لابن برهان العكبري. تح: الدكتور فائز فارس- مطبعة كويت تايمز- ط١/١٩٨٤م.

- شرح المفصل. لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش المتوفى سنة (٦٤٣هـ). دار الطباعة المنيرية بمصر.

- شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن محمد ابن بابشاذ المتوفى (٣٣٩هـ)، تح: خالد عبد الكريم، الكويت، ط١، ١٩٧٧م.

- شعر ثابت قطنة العتكي ، جمع وتحقيق : ماجد احمد السامرائي - بغداد - ١٩٧٠م.

-شفاء العليل في ايضاح التسهيل ، لمحمد بن عيسى السلسلي ، المتوفى سنة (٧٦٠هـ) ، تح: علي حسيني البركاتي ، ط١، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة - ١٩٨٦م.

-شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لجمال الدين بن مالك، تحقيق وتعليق، محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

-عنوان الدراية ، احمد بن احمد الغبريني ، الجزائر -١٣٢٨هـ.

-الغرة المخفية في شرح الدرّة الالفية لابن معطي، لابي العباس احمد بن الحسين بن احمد الخباز المتوفى سنة (٦٣٩هـ). تح: حامد محمد العبدلي. مطبعة دار الانبار. بغداد. ط١/١٩٩٠م.

-فوات الوفيات ابن شاعر الكتبي ، المتوفى سنة (٧٦٤هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة -مصر -١٩٥١م.

-في النحو العربي نقد وتوجيه. الدكتور: مهدي المخزومي - منشورات المكتبة العصرية. بيروت. ط١/١٩٦٤م.

-الكامل في اللغة والادب. لابي العباس المبرد. تح: محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد شحاتة- دار نهضة مصر للطبع والنشر (د. ت).

-الكتاب. لابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه المتوفى سنة (١٨٠هـ). تح: عبد السلام محمد هارون- عالم الكتب- بيروت- ط٣/١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

-الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة (٥٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٨م.

-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكّي بن ابي طالب القيسي المتوفى سنة (٤٣٧هـ)، تح: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨١م.

-كشف المشكل في النحو. لعلي بن سليمان الحيدرة اليميني المتوفى سنة (٥٩٩هـ). تح: هادي عطية مطر - مطبعة الارشاد- بغداد-١٩٨٤م.

- الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية الاسنوي. لجمال الدين عبد الرحيم الاسنوي المتوفى (٧٧٢هـ). تح: الدكتور عبد الرزاق السعدي- وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية- الكويت- ط١/١٩٨٢م.
- اللامات لابي القاسم عبد الرحمن الزجاجي، تح: الدكتور مازن المبارك، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩م.
- مجالس ثعلب. لابي العباس احمد بن يحيى المتوفى سنة (٢٩١هـ) شرح وتح: عبد السلام محمد هارون. دار المعارف-مصر-ط٢/١٩٥٦م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، دكتور مهدي المخزومي، مطبعة البابي الحلبي، ط٢، ١٩٥٨م.
- مراتب النحويين. لابي الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي المتوفى سنة (٣٥١هـ). تح: الدكتور محمد ابو الفضل ابراهيم- مطبعة نهضة مصر- القاهرة.
- المرتجل. لابي محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن الخشاب المتوفى سنة (٥٦٧هـ). تح: علي حيدر- دار الحكمة- دمشق ١٩٧٢م.
- المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات ، لابي علي الفارسي ،تحقيق ودراسة صلاح الدين عبد الله السنكاوي، مطبعة العاني -بغداد -١٩٨٣م.
- المساعد على تسهيل الفوائد. لابن عقيل. تح: الدكتور محمد كامل بركات- دار المدني- جدة ١٩٨٤م.
- معاني الحروف لابي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي المتوفى سنة (٣٨٤هـ)، تحقيق، الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، ط٣، ١٩٨٤م.
- معاني القران. لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة (٢٠٧هـ). تح: الدكتور احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار الكتب المصرية-القاهرة ط١/١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
- معاني النحو. الدكتور فاضل السامرائي- دار الفكر للطباعة والنشر عمان الاردن. ط١-٢٠٠٠م.

-معجم شواهد العربية، عبد السلام محمد هارون، مطبعة الخانجي بمصر، ١٩٧٢م.

-معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مطبعة الترقى -دمشق -١٩٥٧م.

-مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، لابن هشام الانصاري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.

-المفصل في علم العربية - لابي القاسم الزمخشري (٥٣٨هـ) دار صادر بيروت - مطبوع مع كتاب شرح المفصل .

-المفضليات ، لمحمد بن يعلي الضبي ، المتوفى سنة (١٧٨هـ) ،تح: احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط٣، دار المعارف -مصر -١٩٦٤م.

-المقتصد في شرح الايضاح ، لابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، المتوفى سنة (٤٧١هـ) ، تح: الدكتور كاظم بحر مرجان -دار الرشيد للنشر -بغداد -١٩٨٢م.

- المقتضب ،لابي العباس المبرد (٢٨٥هـ) تح : محمد عبد الخالق عزيمة - دار الكتب بيروت .

-المقدمة في النحو، خلف بن حيان الاحمر البصري، المتوفى سنة (١٨٠هـ)، تحقيق، عز الدين التتوقي، مطبوعات مديرية احياء التراث، دمشق، ١٣٨١هـ، ١٩٦١م.

-المقرب، لابن عصفور، تح: احمد عبد الستار الجواربي وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد.

-الموفي في النحو الكوفي، صدر الدين الكنغراوي المتوفى سنة (١٣٤٩هـ)، تح: محمد بحجة البيطار، نشر اجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٠م.

-نتائج الفكر في النحو. لابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الضرير تح: الدكتور محمد ابراهيم البناء. دار الرياض.

-النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، دكتور محمد صلاح الدين مصطفى، مؤسسة الصباح، الكويت.

-النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط٤ .

-النحو العربي نقد وبناء، دكتور ابراهيم السامرائي، مطابع دار صادق، بيروت، ١٩٦٨م.

-نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب، للشيخ احمد بن محمد المقرئ التلمساني، تح الدكتور احسان عباس - دار صادر - بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لاجلال الدين السيوطي تح الدكتور عبد العال سالم مكرم وعبد السلام (في بعض الاجزاء)، دار البحوث العلمية الكويت ١٣٩٤هـ - ١٩٧٥م.

-الوافي بالوفيات، صلاح الدين بن ابيك الصفدي، اعتنى به، س د يدرينغ، طبع بمساعدة المعهد الالماني للابحاث الشرقية بيروت في مطابع دار صادر ١٩٧٠م.

الرسائل الجامعية:

-**خلاف النحوي بين الكوفيين، مهدي صالح الشمري، رسالة دكتوراه الى اداب بغداد، ربيع الثاني ١٤١٦هـ-ايلول-١٩٩٥م.**